المسلم

مجلة إسلامية جامعة تصدرها الجماعة الإسلامية الليبية

(٣١)

تمادي نظام القذافي في طغيانه

الوثيقة
الخضراء
لحقوق
الانسان





العدد (٣١) السنة (١٦) شعبان ١٤١٦هـ - يناير ١٩٩٦م

نـــداء

«وماتنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لاتظلمون » ٢٧٢ البقرة

ما زالت الأحداث في ليبيا على اشدها قتلا.. واعتقالا..
ومطاردة.. وتشريدا..
"وما نقموا منهم إلا أن ييؤمنوا بالله العزيز الحميد"

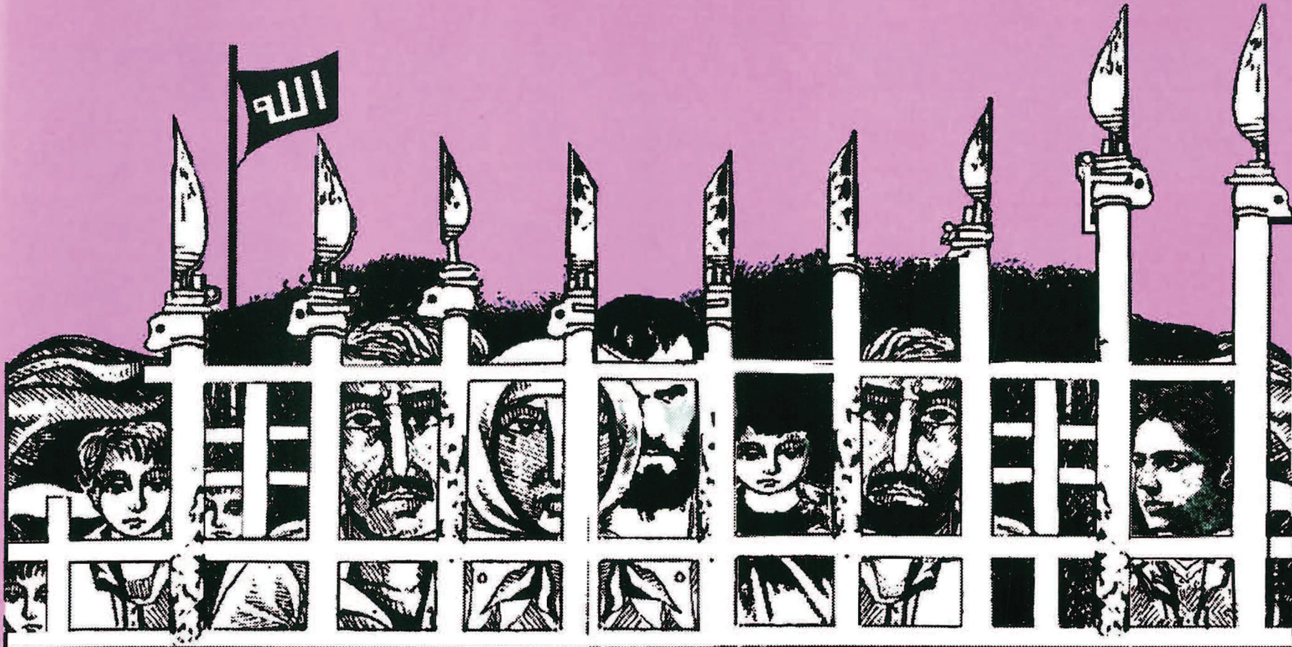
فساهم أخي المسلم في التخفيف عن إخوانك في محنتهم ..
والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه..

ترسل التبرعات من اوربا والبلاد العربية باسم:
جمعبة المختار
AL MUKTAR VEREIN
وترسل الي العنوان التالي:
P.O BOX 215
5036 O.B. FELDEN
SWITZERLAND

ترسل التبرعات من امريكيا وكندا باسم:

International Relief Association

وترسل الي العنوان التالي:
P. O. Box 1575
Boston, Ma. 02205
U.S. A.



بسم الله الرحمن الرحيم

المسلم

إسلامية - فصلية - جامعة
تصدر عن مكتب الإعلام
بالجماعة الإسلامية الليبية

السنة ١٦ العدد ٣١
شعبان ١٤١٦ هـ
يناير ١٩٩٦ م

رئيس التحرير
محمد مصطفى الهنشيري

مدير التحرير
عبد الرحمن الحارث

المراسلات :

البلاد العربية وأوروبا

AL-MUSLIM
BCM-MONO-BOX 7062
LONDON WC1N 3XX
UK

أمريكا وكندا

AL-MUSLIM
P.O.BOX 528198
CHICAGO, ILL 60652-8198
USA

هاتف المكتب السياسي في لندن
(44)95 6913844

كلمة المحرر

بينما المجلة تحت الطبع تناقلت وكالات الأنباء اغتيال الاستاذ على محمد أبوزيد فى محله التجاري بلندن، واظهرت تحريات السلطة الانجليزية ان الفقيد راح ضحية جريمة اغتيال سياسي، وتشير أصابع الاتهام الى النظام الليبى الذى أهدر دم المرحوم من سنوات، وصرح أحد رجال النظام فى القاهرة أن الاستاذ أبوزيد قتلته المعارضة الليبية بسبب خلافات بينهم، وفى أفريقيا اعلن عن مقتل أمرأة ليبية ولم تتبين التفاصيل عن حيثيات اغتيالها بعد، وفى الأردن اعلنت السلطات الأردنية انها تبحث عن شخصين دخلا الأردن من أجل القيام ببعض الأعمال التخريبية، كما أوفد النظام عدد الى السودان من فلسطيني نايف حواتمه وجورج حبش لاغتيال بعض الشباب المسلم المتهم بالمشاركة في بعض الأعمال المسلحة ضد النظام.

ان ممارسات النظام هذه وفى هذا الوقت الذى يواجه فيه تهمة الارهاب ودعم الارهاب ان دلت على شئ فانما تدل على ان النظام يعاني من ازمه حادة داخلية وخارجية ، وهو يظن ان مثل هذه التصرفات ستضعف الصوت المعارض والرافض لهذا النظام الذى فقد كل مقومات الأهلية للبقاء فى سدة الحكم، فهو مرفوض داخليا ولا تمثل تصرفاته هذه الا محاولة خرقاء لتحسين صورته لدى الغرب ....فهل يتحقق له ذلك؟

في هذا العدد

هـذا بـلاغ لـلـنـاس

إن الأحداث السياسية الكبيرة المتلاحقة في السنوات الأخيرة على نظام الحكم في ليبيا ، لا على مستوى السياسة الخارجية فحسب بل على المستوى الداخلي كذلك جاءت تشكل أزمة سياسية حقيقية تهدد النظام تهديدا مباشراً .

فمع التحجيم الكبير لدور النظام الليبي في المنطقة وعدم انسجامه مع سياسة السلام فيها ودخوله في مواجهة مباشرة مع الغرب باتهامه بالضلوع في تفجير طائرتي الركاب الأمريكية والفرنسية وضرب الحصار الجوي والاقتصادي لأكثر من ثلاث سنوات حتى الآن ، فان الأخبار تطالعنا بوجود توتر داخلي كبير سواء على المستوى العسكري وقيام المحاولة الانقلابية الكبيرة بقيادة مجموعة من الشخصيات العسكرية المقربة جداً من العقيد القذافي سنة ١٩٩٣م ، أو على المستوى الشعبي وذلك بقيام الحركة المسلحة التي يقودها مجموعة من الشباب الإسلامي في كثير من المدن والقرى الليبية واستمرارها منذ شهر يونيو الماضي وحتى الآن بدون توقف رغم التكثيف الأمني الشديد وإستنفار القوات المسلحة بالإضافة إلى جميع الأجهزة الأمنية لمواجهتها وقمعها بصورة عسكرية مركزة .

ورغم التعتيم الإعلامي المحلي الشديد حول هذه الأحداث الساخنة وتكذيب النظام لها ومحاولة صرف الأنظار عنها بمجموعة من الممارسات الغريبة كموضوع إبعاد العاملين العرب من ليبيا بشكل جماعي ، ولقاءات القذافي الغريبة تارة بالحركات الصوفية في العالم ودعوتهم إلى تكوين حركة صوفية عالمية ، وتارة بشيوخ القبائل العربية ودعوتها إلى تحطيم الحواجز الحدودية بين الدول العربية وغيرها من الممارسات .

ورغم التعتيم الإعلامي الدولي أيضاً الذي ربما كان سببه التخوف والتحفظ الغربي الشديد من المد الإسلامي في المنطقة وأن يكون بديلاً سياسياً فيها ، فان النظام الليبي يعاني أزمة حقيقية على المستويين الداخلي والخارجي ، وأن المواجهات المستمرة - على إعتبار أنها تعبير شعبي حقيقي عن السخط العام على النظام القائم منذ توليه السلطة - لتحوي مجموعة من الحقائق إلى الفئات المختلفة نوجهها إليها في مجموعة من الرسائل جديرة بالنظر والتقليب حيث انها :

اولاً: رسالة إلى القذافي ونظامه القائم تؤكد له وتذكره بأنه نظام غير شرعي قد فرض نفسه على الشعب الليبي ومقدراته - على حين غفلة منه - بسطوة السلاح واستمر في الحكم بقوة الإرهاب ، وأن الشعب قد ضاق ذرعاً من ممارساته الشاذة وتفرده المطلق بالحكم بشكل سلب به جميع حقوق الشعب الإنسانية والفكرية والسياسية مستهيناً بثوابته الدينية والعرفية والتاريخية . وأن حركة الشعوب نحو إزالة وتحطيم الظلم لا تقاوم ولا ترد .

ثانياً: رسالة إلى الشعب الليبي الكريم تحفزه وتدفعه لأن يتقلد دوره الطبيعي من إقرار الحق وإبطال الباطل متمسكاً في ذلك بالله تعالى ، مذكرة إياه بأن المعالي لا تنال إلاّ بالتضحيات ، وتدعوه لأن يؤدي دوره - بعد مرارة تجربته السابقة - على بصيرة فلا يختار لمستقبله إلاّ ما يليق به كشعب مسلم وعى اليوم دوره فلا تخدعه الشعارات البراقة ولا الخطب الرنانة فتصرفه عن دينه الذي فيه سعادته في الدنيا والآخرة .

ثالثاً: رسالة إلى فصائل المعارضة الليبية على إختلافها تدعوها لمراجعة منطلقاتها وتقييم دورها الوطني في مسيرته السابقة ، والعمل الجاد لإيجاد صيغة جامعة تعمل على تثقيل كفتها السياسية جميعاً من خلال مسارات الحوار الحر الهادف وإيثار المصلحة الوطنية العليا وتقديم مايصلح لشعبنا الليبي ذي الأصالة والتاريخ الإسلامي العريق في وقت تعرت فيه الأيديولجيات وسقطت فيه الشعارات ولم يبق إلاّ الإسلام لأن تلتقي عليه جميع الفصائل تلبية لحاجات شعبنا الكريم ومرضاة لرب العالمين .

رابعاً: رسالة إلى جميع العاملين للإسلام تذكرهم بأن دورهم هو الأكبر ، وأن مسؤوليتهم هي العمل الجاد نحو التمكين للإسلام - كخيار شعبي أصيل - بصورة شاملة ومؤهلة للبقاء ، والعمل على أن يكون الدور الإسلامي هو الدور الريادي للآخرين من خلال تقديم وتمثيل النموذج الإسلامي الكامل المناسب لواقعنا المعاصر ، وأن التحدي الأكبر هو ليس في إحداث النقلة التغييرية السياسية بقدر ما هو في تقديم البديل الإسلامي القادر على سد جميع الثغرات والمؤهل لتفاعلات المستقبل والبقاء بكفاءة .

وأن هذا الهدف التمكيني وما يتطلبه من توحيد الكلمة وجمع الجهود النافعة كلها لهو من أوجب الواجبات الشرعية الذي تحرم مخالفته.

أخيراً: رسالة إلى صانعي القرار السياسي في الغرب والذين يصرون على دفن رؤوسهم في التراب ولا يريدون أن يروا هذه الأمة وقد دبت فيها روح الإسلام من جديد ، تنبههم بأن مساندة الأنظمة الدكتاتورية المتسلطة على شعوبها لن يجلب عليهم إلاّ العار ولن ينشيء في نفوس أمتنا إلاّ البغض والكره لهم وأن الأولى لهم هو أن يحترموا الشعوب ومعتقداتها ليصدقوا بذلك شعاراتهم في الدفاع عن القيم والمبادىء الإنسانية ، وأن يبذروا بذور الخير والوفاق حتى تجني شعوب الإنسانية جميعاً الخير والصلاح .

(والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

تمادي النظام في طغيانه

موضوع الغلاف



تدخل الحملة الظالمة التي يشنها النظام الحاكم في ليبيا ضد شباب الصحوة الاسلامية شهرها السادس على التوالي دون توقف واتسعت لتشمل مدن وقرى ليبيا، ليصل بذلك عدد المعتقلين في هذه الحملة إلى ما يربو على ٤٠٠٠ معتقل، بالاضافة إلى مئات المعتقلين من الحملات السابقة، ولتغص بهم معتقلات وسجون الثورة التي يعتبرها النظام من أهم مفاخره التي انجزها طيلة فترة حكمه في رحلة الضياع، لدرجة اضطرار النظام

لفتح قواعد الدفاع الجوي لاستيعاب هذه الاعداد الكبيرة، ولقد مورست اساليب غاية في البشاعة والهمجية في التعامل مع شباب الصحوة الاسلامية في ليبيا، من ترويع للاهالي في ساعات متأخرة من الليل، إلى اعتقال الآباء والامهات حتى يسلم الشاب نفسه لرجال الأمن ويدخلوه في دوامة المعاناة التي يعاني منها

*** اكثر من ٤٠٠٠ معتقل**

*** فتح قاعدة الدفاع الجوي لاستيعاب المعتقلين من الشباب الاسلامي**

***مقتل ٣ تجار «مخبرين» في سوق المشير بطرابلس**

*** المخابرات العربية تساهم في مطاردة الشباب الاسلامي**

البعض لسنين طويلة، إلى مطاردة الشباب بالذخيرة الحية في الشوارع والأزقة والطرقات العامة وما في ذلك من بشاعة القتل العشوائي الذي يعيد ذاكرة الاجرام الايطالي منذ اكثر من ستين عاماً، فقد تواترت الاخبار عن قتل احد الشباب في شارع منصور الكيخيا في بنغازي والتمثيل بجثته امام المواطنين، وحمل الشباب الموحد في ناقلات البضائع من بنغازي إلى طرابلس دون مراعاة لأبسط قواعد التعامل البشري والإنساني الذي يكرم آدمية الانسان .. ونصبت البوابات ونقاط التفتيش داخل المدن وخارجها بحجة البحث عن الشباب المطارد، والبحث عن السلاح دون مراعاة لحرمة امرأة أو شيخوخة شيخ .

امام هذه الممارسات وهذه البشاعة والتفنن في وسائل التعذيب كان لزاماً على من يستطيع أن يرد على هذه الممارسات الظالمة أن يفعل .. لذلك تناقلت الأنباء عن مقتل عدد من مجرمي التعذيب من عناصر النظام الأمنية .. فقد تمت تصفية احد الضباط في سوق العرب في بنغازي وثلاثة آخرين في محلاتهم التجارية (محلات ذهب) في سوق المشير في طرابلس ، وحاول مجموعة من الشباب الإسلامي الفرار من جحيم سجن "أبوسليم" وخاضوا معركة مع رجال الأمن قتل فيها اثنين من الشباب وعدد من رجال الأمن ..عسى أن يدرك النظام أن سلاح العنف ذو حدين، وأن انتشار هذه الظاهرة لن تكون في صالح النظام مهما بلغ به الغرور..

وأمام هذا الطغيان الذي يمارسه النظام في حق ابناء البلاد تقف الانظمة العربية موقف التضامن مع النظام رغم ما بينها وبينه من عداء فقد كل مظهر من مظاهر الثقة، وإذا بها ترسل خبراءها من رجال الامن والتعذيب لمساعدته في حملته الظالمة، بل وتضيق على الشباب المقيم في تلك الاقطار، بل ذهبت بعض الاقطار لأبعد من ذلك حين سلمت مجموعة من الشباب إلى نظام القذافي بحجة الاتفاقات الامنية بين هذه البلدان .. ويحاول النظام -من جانب آخر- استخدام هذه الحملة في تحسين صورته عند الغرب، فهو يحذرهم من البديل الاسلامي والذي يُتهم اليوم في الاعلام العربي والغربي بالتطرف، عسى أن يشفع ذلك له عند الغرب فينال منهم الرضى والقبول.

ولجأ النظام داخليا إلى تشويه صورة شباب الصحوة بين المواطنين، ففي خطاباته واعلامه يصفهم بالزندقة، وشكل جهازا أمنيا خاصا تحت اسم "متابعة الزندقة"، وكلف بعض مخابراته بالنزول إلى الشارع ومضايقة الناس باسم الدين والتدين، فهذا ينكر على والديه ما ألفاه، وذاك يتقدم الصفوف في الصلاة ليطعن الامام من الخلف في مسجد رجب بن كاطو في بنغازي بحجة أن الامام الازهري غير ملتح!! .. ويقوم هذا الطابور "الخامس" بكتابة التقارير عن شباب الصحوة ورصد تحركاتهم.. وقد خدعوا الناس بمظاهرهم الاسلامية.. بل إن بعض العرب من بعض الاقطار الاخرى يقومون بهذه الخدمات للنظام.. ولكنهم لن يستطيعوا باذن الله النيل من شباب الصحوة الذين سطروا بطولات شهد بها رجال الامن قبل غيرهم في صبرهم وتجلدهم أمام هذه الحملة الظالمة التي رصد لها الملايين من الدولارات والمئات من العملاء في الداخل والخارج وخمسة أجهزة امنية تفرغت جميعها لمحاصرة الصحوة والقضاء على مظاهرها .. "يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، والله متم نوره ولو كره الكافرون " الصف - ٨

ع. الحارث

ابوزيد في ذمة لله



صباح الأحد ٢٦/ ١١/ ١٩٩٥م لقى الاستاذ على محمد أبوزيد ربه بطعنات غادرة ، وقد احتفظت الشرطة الانجليزية بجثمان المرحوم لمدة اسبوع للتحرى والبحث، ثم أعلنت أن الجريمة سياسية، ولم يتم القبض على الجناة بعد.

ومعلوم أن المرحوم أبوزيد قد أدين من قبل النظام حيث صدر ضده حكم غيابى بالاعدام ، والمرحوم من مواليد ١٩٤٠م بمنطقة الرجبان فى الجبل الغربى، بدأ حياته كمحاسب مالي بمدينة طرابلس، وفى سنة ١٩٧٣م وبعد خطاب زوارة والثورة الثقافية للقذافي اعتقل الاستاذ ابوزيد بتهمة انتمائه للاخوان المسلمين ومكث فى السجن ٢٠شهراً تعرض خلالها إلى التعذيب الشديد حتى أطلق سراحه فى ١٩٧٥م، حيث بدأ يستعد للهجرة من ليبيا وتمكن من ذلك فى سنة ١٩٧٧م، حيث وصل الى لندن وطلب اللجوء السياسى، وبعد تشكيل الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا فى ١٩٨١م انضم إليها وأصبح عضوا فى مكتبها التنفيذي ومسئولها المالي، وفى هذه الأثناء انتقل إلى تونس للاشراف على بعض الأعمال هناك كان من بينها الترتيبات لمشروع الهجوم على مقر القيادة العسكرية فى معسكر باب العزيزية حيث يقيم القذافي، وأثناء التحقيق مع بعض المشاركين فى المشروع ذكر اسم الاستاذ ابوزيد فحوكم غيابيا وصدر بحقه حكم بالاعدام، وتم وضعه على قائمة المطلوبين من قبل النظام، وفى ١٩٨٩م استقال أبوزيد من الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا وبقى معارضاً مستقلا إلى أن اغتالته أيدى الشر والطغيان.

إن سيرة الراحل الكريم تمثل صورة مشرفة للمجاهد المسلم الذى يرفض الضيم والهوان، ويسعى لتغيير المنكر بما يتاح له من قوة وإمكانات نسأل الله تعالى أن يتقبله فى الصالحين مع الانبياء والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

ولقد اصدرت الجماعة الاسلامية الليبية بيانا تنعي فيه الفقيد بتاريخ ٥ رجب ١٤١٦ هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٩٥م وهذا نصه :

"فوجئت الجالية الليبية في بريطانيا والعالم بنبأ اغتيال المرحوم علي محمد أبوزيد ، وعلى غير توقع ، لا لحدث الموت نفسه ، ولكن للطريقة البشعة والخسيسة التي تمت بها الجريمة في حق هذا المجاهد الليبي الذي نذر حياته لمقارعة الظلم والطغيان ، فقد اعتقل -رحمه الله- سنة ١٩٧٣م في ليبيا في قضية الإخوان المسلمين حيث كان عضواً في هذه الجماعة ، وتعرض مع غيره للسجن والتعذيب ، ولما أفرج عنه غادر البلاد ، وشارك في نضال الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وبذل كل جهد لإنجاح هذا النضال ، وكان له سهم واف في الحدث الذي حصل فيما بعد في باب العزيزية ضد القذافي ونظامه ، ونظراً لما كشفت عنه التحقيقات من الدور البارز والمميز الذي قام به فقيدنا العزيز في هذا الحدث فقد حكم عليه بالإعدام غيابياً وأهدر دمه ، وكان ممن وضعت أسماؤهم على قوائم الاغتيالات التي أعدها القذافي وزمرته . وإننا إذ ننعي هذا المناضل الليبي لكل أفراد الشعب في الداخل والخارج لنؤكد على أن طريق الدعوة والجهاد هو طريق مليئ بالتضحية والبذل والعطاء .

ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان في الله مصرعي

رحم الله فقيدنا العزيز وألهم آله وذويه الصبر والسلوان ، وأسكنه فسيح الجنان مع النبيين والصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ."

الجماعة الاسلامية الليبية ترفع أحر التعازي في وفاة الاستاذ علي محمد ابوزيد إلى آل الفقيد واصدقائه وزملائه واحبابه سائلين المولى أن يتقبل جهاده ويكتبه من الشهداء . وإنا لله وإنا إليه راجعون

هل للنظام الليبي دور في :

اغتيال الشقاقي



قتل الدكتور فتحي الشقاقي امين حركة الجهاد الاسلامي فى فلسطين رحمه الله في مالطا مساء يوم الخميس ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٥م وهو يحمل جواز سفر ليبي باسم إبراهيم علي الشاويش ، فهل كان للنظام الليبي دور في هذه الجريمة ؟ .. أثناء أزمة إبعاد الفلسطينيين من ليبيا طلب القذافي من مسئولي فصائل المعارضة الفلسطينية الحضور إلى طرابلس للتباحث في الموضوع ، وتقول مصادر جريدة السبيل الأردنية أن ليبيا ألحّت على ضرورة حضور الشقاقي ، ولكن قادة الفصائل ترددوا في قبول الدعوة وظهرت عدة وجهات نظر في المسألة ، فمن قائل بأنه لا يمكن الذهاب إلاّ بعد موافقة القذافي على وقف قرار طرد الفلسطينيين ، إلى من يرى ضرورة الذهاب على أمل التأثير على القيادة الليبية وثنيها عن المضي قدماً في عملية الطرد ، وفي النهاية تقرر سفر أبو موسى (حركة فتح الانتفاضة) وطلال ناجي والدكتور فتحي الشقاقي الذي تربطه علاقات وثيقة بالقيادة الليبية . ولكن مسألة سفر الشقاقي إلى ليبيا أثارت جدلاً في المجالس القيادية لحركة الجهاد عبر عنه تصريح ممثل الحركة في طهران الأخ جهاد محمد لصحيفة «الحياة» حيث أشار إلى أن الشقاقي واجه معارضة أعضاء مجلس شورى الحركة الذين كان لديهم تحفظان على الزيارة:

الأول: سياسي ويرتبط بضرورة عدم السفر في ظل استمرار حالة الطرد .

الثاني: أمني في ظل معلومات عن إمكانية استهداف الموساد لقادة الحركات الفلسطينية الإسلامية.

وفي ليبيا التقى الشقاقي وناجي وأبو موسى مع القذافي ولكنهم لم يخرجوا بنتيجة جدّية في مسألة طرد الفلسطينيين وغادر كل من ناجي وأبو موسى ليبيا عن طريق تونس وعرضا على الشقاقي السفر معهما إلاّ أنه رفض ذلك لاعتبارات أمنية .

يوم الإبعاء ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٥م غادر الشقاقي طرابلس ليلاً عن طريق عبارة متجهة إلى مالطا وكان متخفياً حيث لبس باروكة شعر كما قام بتخفيف لحيته بشكل كبير وكان يحمل جواز سفر ليبي باسم إبراهيم علي الشاويش ، وكان النظام الليبي الوحيد الذي يعلم بأمر مغادرته حيث رافقه رجال الأمن إلى العبارة وفي مالطا كان في استقباله أحد رجال الأمن كذلك والذي قام بدوره بتوصيله إلى فندق "ديبلوما" يوم الخميس ، وقد اتصل الشقاقي من الفندق بجماعته في دمشق وأخبرهم أنه سيحضر على طائرة إيطالية يوم الجمعة.

وفي نفس اليوم الخميس ٢٦/ ١٠/ ١٩٩٥م خرج الشقاقي من الفندق إلى السوق وأثناء غيابه حضر شخصان إلى الفندق وسألا إدارة الفندق عن نزيل باسم إبراهيم علي الشاويش ، وقاموا بانتظاره لحين حضوره حيث لحقه واحد منهما من خلفه وحينما اقترب منه أطلق على رأسه خمس رصاصات ثم ولى هارباً مع الشخص الآخر الذي كان ينتظره على دراجة ، وعلى إثر حادثة الاغتيال أبلغت الشرطة المالطية السفارة الليبية بمقتل ليبي يدعى

وقد طلبت حركة الجهاد إحضار جثمان الشقاقي إلى سوريا لدفنه هناك ولكن النظام الليبي رفض وأصر على إحضاره إلى ليبيا ، حيث جرى بعد ذلك نقله من ليبيا إلى تونس ومن ثم إلى سوريا حيث دفن في مقبرة الشهداء .

وقد رجحت مصادر مقربة من حركة الجهاد تورط النظام الليبي في كشف شخصية القذافي ، خاصة وأن عدداً "محدوداً" من الحركة كان يعلم بالشخصية التي ينتحلها الشقاقي في تحركاته.

وقالت هذه المصادر أن التورط الليبي يمكن أن يكون على أحد ثلاث مستويات :

الأول: تورط النظام الليبي وسيكون الهدف في هذه الحالة الحصول على مردود سياسي في مسألة الحصار المفروض على ليبيا.

الثاني: يمكن أن يكون على مستوى عناصر في الأمن الليبي منزعجة من العلاقات التي تربط الشقاقي بالقيادة الليبية.

الثالث: تمكن الأجهزة الأمنية الفلسطينية من اختراق جهاز الأمن الليبي ثم قيامها بنقل المعلومات إلى الجانب الإسرائيلي وهو ما ترجحه الشرطة المالطية ، وقد أشار أحد رجال المباحث المالطية في تصريحات صحفية إلى أن هناك تعاوناً وثيقاً بين الموساد والمخابرات الفلسطينية .

(عن تقرير لصحيفة السبيل الأردنية العدد ١٠٤ بتاريخ ٦ نوفمبر ١٩٩٥م)

بيان الجماعة في ذكرى الانقلاب

اصدر المكتب السياسي للجماعة بيانا في ٦ من ربيع الآخر ١٤١٦هـ الموافق ١/ ٩/ ٩٥م بمناسبة الذكرى ٢٦ لانقلاب القذافي وفي ما يلي نص البيان :

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

تمر بنا اليوم الذكرى السادسة والعشرون لانقلاب سبتمبر ١٩٦٩م ، ونقف بهذه المناسبة أمام ما حققه هذا الانقلاب لبلادنا خلال الفترة التي خلت .

لقد جاء الانقلاب وبلادنا بدأت تأخذ طريقها في مجال التنمية بعد الاكتشافات النفطية ، فبدأ التطوير التعليمي والإسكاني والصناعي والتجاري ، واقيمت العلاقات الدولية التي سادها الاحترام المتبادل مع الدول الأخرى ، فكانت معدلات النمو تبشر بخير رغم بعض السلبيات هنا وهناك .

لقد انخدع الشعب بشعارات الانقلاب ، آملا في مستقبل افضل ، ورغبة في حياة طيبة في ظل الحرية ، والعدالة والمساواة ولم تمض شهور حتى بدأت الثورة المزيّفة تأكل أبناءها ، بعد أن عطل الدستور وسادت شريعة الهوى ، هوى القذافي وبعض المنتفعين ، وفتحت السجون والمعتقلات وصودرت الصحافة وأممت التجارة وأصبح قوت الناس في أيدي المرتزقة من أزلام السلطة المسبحين بحمد القذافي ، وضربت المؤسسة العسكرية وجُعلت كفرق استعراضية في احتفالات الزعيم ، وتعددت مؤسسات الاستخبارات لتعمل ضد أمن وراحة المواطن ، صودرت الكلمة ، واعتقل صاحب الرأي وحورب صاحب الفكر ، أو فر بفكره خارج البلاد ، وحوربت الصحوة واتهم شبابها بالزندقة ، وغصت بهم السجون والمعتقلات بشتى انواع التهم ، كما غابت استقلالية القضاء ، فعلق الأبرياء على أعواد المشانق في الطرقات العامة ، تدهورت الخدمات فشقي المواطن في تحصيل غذائه وكسائه ودوائه ، وعادت المرافق العامة إلى ما كانت عليه في الأربعينيات حين كانت الموارد شحيحة ، ظهرت أزمة سكنية فخلفت من الأمراض والأزمات الاجتماعية ما يحتاج إلى وقت طويل لاصلاحه ...

إن الحصاد المر لهذا الانقلاب أكثر من أن يعد أو يحصى في هذا المقام ... غير أن هذا الواقع المرير يدعو الدعاة إلى الله والمخلصين من الساسة من رجال المعارضة وغيرهم إلى التشمير عن ساعد الجد ، وتوحيد الصفوف ، والاعتماد على الله ، واخلاص العمل له وحده ...

والجماعة الإسلامية الليبية تتوجه بهذا النداء لأبناء شعبنا ، أن عودوا إلى الله العلي القدير ، فقد بان زيف كل الشعارات المخالفة لمنهج الله سبحانه وتعالى فلابد من:

- اصلاح النفوس بالرجوع إلى الله وتطبيق كتاب الله وسنة رسوله في كل أمورنا .. وصدق القائل "أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم فوق أرضكم".
- محاربة الآفات التي خلفها هذا النظام النكد من الرشوة والأنانية والفساد الخلقي بكل صوره .
- الوقوف مع أبناء الصحوة والحركة الإسلامية ورد زيف دعايات النظام واكاذيبه حول شباب الصحوة ومؤازرتهم بكل جهد ممكن .
- ولا شك أن القوات المسلحة والمخلصين من رجالات الوطن عليهم دور هام في تقويض هذا النظام والمشاركة في استنهاض الهمم وحشد الطاقات لتقريب يوم الخلاص.
- العمل على تجاوز الخلافات ، والتركيز على الكليات ، وأولها ازالة المنكر الأكبر وهو هذا النظام المتجبر والمتكبر . الذي طعن في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

كما نتوجه بهذا النداء لفصائل المعارضة في الخارج ، لقد آن الأوان لأن تلتقي الفصائل على كلمة سواء ، وإننا بالإسلام نحقق الكثير وبغيره لا نحقق شيئاً ، لقد سطر شعبنا صفحات بطولية ضد الاحتلال الإيطالي بجهاده تحت الراية الإسلامية ممثلة في الحركة السنوسية المباركة ، واليوم يتصدر شباب الصحوة الإسلامية شعبنا في رفض النظام جملة وتفصيلاً .

- لابد من تجاوز الخلافات والانشقاقات والزعامات حتى تتولد الثقة بين الفصائل ويتفق على برامج عمل مشتركة لدعم حركة شعبنا في رفضه للنظامالغاشم.
- الابتعاد عن المناورات السياسية التي تنتهي بسيطرة اجنبية على مقدرات شعبنا، أوتنتهي إلى مشاركة النظام في مؤسساته وأعماله في الداخل أو في الخارج.

إن رحلة الستة والعشرين عاماً قد ميزت الصفوف، وبينت رجل القول من رجل العمل، ورجل العمل من رجل الجهاد، غير أنه في مثل هذه الأزمات تفتح ابواب العطاء والجهاد وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى للتسابق إلى الخير، إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، والمؤمن بعد عمله وجهاده بين منزلتين النصر أو الشهادة ...

"اللهم ارزقنا الإخلاص في العمل والصدق في القول، ونعوذ بك أن نضل أونضل ....

والله أكبر ولله الحمد"

المكتب السياسى

الجماعة الاسلامية الليبية

صبرا يا شباب الإسلام

الابتلاء سنة الله في الدعوات " أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون "، فما يتعرض له شباب الاسلام في ليبيا اليوم ليس بدعا من الامر، فقد حوصر وكذب المصطفى صلى الله عليه وسلم وعذب أصحابه وتركوا الديار والعيال والمال، ولم يثنهم ذلك عن دعوة الله شيئا.. بل صابروا ورابطوا حتى أتم الله نوره وتحولت البلاد والعباد من الكفر إلى الايمان، وهذا دأب هذه الدعوة لا تقوم الا على الاشلاء ومعاناة الرجال. ولن يستطيع طاغوت مثل القذافي أو غيره أن يقضي على دعوة الله سبحانه وتعالى، فقد حاول قبله فرعون مع الفئة المؤمنة في مصر وهلك فرعون وبقى الايمان، وحاول عتاولة الشرك من قريش مع محمد صلى الله عليه وسلم فتساقطوا جميعا وبقي الاسلام.

إن طبيعة هذا الابتلاء يتطلب من الدعاة صبراً وفهماً مستوعباً لمقاصد الشريعة وأولويات الدعوة، فبدون الفهم العميق والتكوين الدقيق والعمل المتواصل تكون حركتنا طفرة عابرة، وحماسة مؤقتة .. ولا بد لشباب الدعوة أن يكونوا قدوات في المجتمع وقافين عند الحق منفذين لقول الله تعالى " ولا يجرمنكم شنئآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى " المائدة ٨، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة حيث شهد له الكفار قبل وبعد البعثة بالصدق والامانة.

إن الصبر على الابتلاء هو نصف الايمان، ولذلك وجب علينا أن نصبر ونصابر حتى يأتي الله بفتح من عنده.

" يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " آل عمران ٢٠٠.

ع. الحارث

بيان
حول طرد الفلسطينيين من ليبيا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه ..

شن نظام القذافي حملة إبعاد لعدد من أبناء العرب والمسلمين المقيمين في ليبيا وفق قوانين دولة اللا قانون ، وانشغلت وسائل الإعلام العربية والغربية بتحليل الأسباب والبحث عن المبررات لهذا الإجراء التعسفي الظالم المهدر لحقوق الاخوّة ، والمنتهك لحقوق الإنسان .

ونحن الجماعة الإسلامية الليبية نود أن نعلن للرأي العام أسفنا الشديد لطرد أي مسلم من بلادنا ليبيا وبخاصة إخواننا من أبناء السودان الشقيق وفلسطين الجريحة ومعظم هؤلاء أنفق زهرة شبابه في ليبيا وبذل في سبيلها كما يبذل أبناؤها .

وإننا لنعجب كيف يطرد أبناء فلسطين والذين كان اسم عاصمتهم " القدس" كلمة السر ليلة فاتح كذبهم ، واقتطع باسم قضيتهم مئات الملايين من الدنانير "ضريبة الجهاد ".

ونحن بعد أسفنا وألمنا لما حدث نود أن نبين بعض حقائق لم تكن مسرحية إخراج العرب -بحجة إخلاء وظائف لليبيين- إلا دخاناً للتعتيم عليها وصرف الأنظار عنها:

* إن البلاد تعيش حالة اعتقالات وتقتيل لم يشهد لها الشعب مثيلا منذ الاحتلال الايطالي وهدفها تصفية الصحوة الإسلامية في ليبيا تمثلت في إعتقالات تجاوزت أربعة آلاف مواطن ، نقل بعضهم من بنغازي الى طرابلس (١٠٥٠كم) داخل حاويات البضائع مما أدى إلى موت البعض منهم كما قتل وسحل بعضهم في الشوارع والطرقات أمام أعين الناس .

* إن نظام القذافي قد طرح نفسه على الساحة بأنه النظام الوحيد الذى استطاع أن يستأصل الأصولية الإسلامية فإذا به يواجه جيلاً إسلامياً ولد وتربى في ظل نظامه القمعي ليثبت للعالم أنه ليس في مقدور القذافي أو غيره أن يستأصل الإسلام من وجدان أمة ليس لها غيره من هوية "ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " .

* إن إبعاد الإخوة أبناء السودان لم يكن إلا انتقاماً من دولتهم التي رفضت تسليم الشباب المسلم المقيم على أرضها أو من لجأ إليها عقب الأحداث الأخيرة .

* كما نود أن نقول للذين انشغلوا بأخذوعة معارضة القذافي للحل السلمي مع يهود ، لقد أبعدتم النجعة ، فالقذافي هو الحاكم الوحيد الذي أرسل زمرته لتحج إلى القدس بالتنسيق مع يهود ، وهو الذي وعد بتعويض يهود ليبيا عن ممتلكاتهم ، واعادة بناء هياكلهم في بلادنا ، وهو الذي بعث رئيسة وزراء تركيا لتشفع له عند "إسرائيل ".

يا أبناء الإسلام وأبناء العروبة وأبناء ليبيا لقد آن الأوان أن ننتبه إلى خطورة هذا النظام الذي شتت شعبه بين ذليل وشريد وسجين وقتيل وحارب أمته في أشرف قضاياها فلسطين والبوسنة وتمادى في غروره غير آبه لأي قيمة دينية أو فضيلة إنسانية . "ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون .. "

والله أكبر ولله الحمد

المكتب السياسي

الجماعة الإسلامية الليبية

التاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٦هـ

الموافق ١٤ أكتوبر ١٩٩٥م



الإخوان والنظام فى مصر



لماذا الآن؟!

اشتدت حملة النظام المصرى على جماعة الإخوان المسلمين فى مصر قبل الانتخابات البرلمانية، حين بدأ النظام يلفق التهمة تلوى الأخرى للاخوان، فجاء تصريح الرئيس حسنى مبارك بأن الاخوان متهمون باغتيال الرئيس انور السادات، وجاء هذا الاتهام بعد ١٥ سنة من الواقعة التي حكمت فيها محكمة عسكرية خاصة بهذه القضية، ثم جاء تصريح الداخلية عن دعم الاخوان للجماعات الإسلامية التى تقوم بعمليات عسكرية فى صعيد مصر ضد السواح والشرطة رغم البيانات التى يصدرها الاخوان بنبذ هذه العمليات وآخرها بيان الإخوان باستنكار التفجير الذى تم فى السفارة المصرية فى الباكستان وراح ضحيته ١٨ قتيلا و٥٧ جريحا معظمهم فقدوا أطرافهم، ثم جاء القبض على العشرات من قيادات النقابات واعضاء مجلس الشعب فى دورته السابقة والقيادات الشبابية والشعبية بتهمة الانتماء إلى الاخوان المسلمين وما أعتبره النظام تنظيما محظورا وما أعقب ذلك من فتح المحاكم العسكرية لهم وفقا لقانون الطوارئ الذي يجيز لرئيس الجمهورية تحويل المدنيين إلى المحاكم العسكرية، هذا القانون الذى تعيش فيه البلاد منذ ثورة يوليو ١٩٥٢م ، ... والتساؤلات التى تبرز هنا : هل كل هذه الاجراءات لأن الاخوان اعلنوا عن استعدادهم لخوض الانتخابات البرلمانية لهذه الدورة ؟ أم أن مسئلة الانتخابات هى حجة تستخدمها الحكومة لضرب الجماعة وقد شعرت بتغلغلها فى المجتمع ومؤسساته؟!



أحكام المحكمة العسكرية التى قضت بسجن ٥٤ من قيادي الجماعة واصدرت حكما باغلاق مقر الجماعة فى القاهرة ومصادرة محتويات الدار، واستخدام اساليب الستينيات فى اجراءات المحاكمة رغم استنكار منظمات حقوق الانسان العالمية، ومشاركة مئات المحامين ثم الانسحاب الجماعي للمحامين من المرافعة فى صورة اضراب عام من محامي مصر، والمؤتمرات التى عقدت فى أورربا وأمريكا تدين المحاكمة، رغم كل ذلك فإن المحكمة استمرت واصدرت احكامها، وخاض الاخوان المعركة الانتخابية بـ١٥٣ مرشحا مقابل ٤٢٩ مرشحا للحزب الوطنى الحاكم الذى يرأسه حسني مبارك (عدد مقاعد المجلس ٤٤٤ مقعدا)، وحسب آخر التقديرات أنه لم يفز من الاخوان إلا مرشح واحد فقط !!، ولأول مرة فى مصر تكون نتيجة الانتخابات ٣٠ قتيلا وعشرات الجرحى ومئات المعتقلين، كذلك اسقاط مرشحى المعارضة الآخرين ويلاحظ المراقبون أن الاقبال على الانتخابات كان أكثر مما هو متوقع!!

والملاحظ من تسلسل هذه الأحداث أن الحكومة المصرية تسعى إلى تحجيم الحركة الاسلامية ودورها في المجتمع (النقابات- الصحافة- البرلمان)، ولاترغب في وجود صوت معارض في البرلمان، ولعل ذلك مرتبط بما تمر به المنطقة العربية عموماً وإدخال معادلة إسرائيل في منظومة الشرق الأوسط، والتركيبة الاقتصادية والسياسية الجديدة للمنطقة، فإن ايجاد برلمان لاقرار السياسات والقرارات التي تطرح على الحكومة المصرية هو الاسلوب الذى تسعى له الحكومة واطراف اللعبة فى هذه المشاريع الاستسلامية...

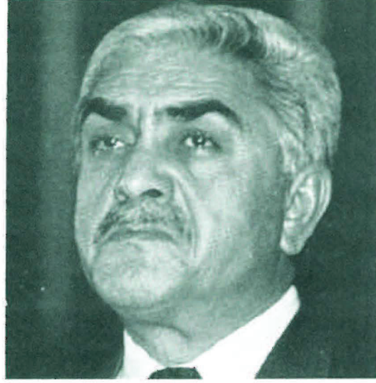
إن صح ذلك فإن الأزمة بين الحكومة والاخوان سوف تستمر ولن تقف عند حدود لاسيما أن التهم جاهزة والشهود حاضرون (من رجال الأمن) والمحكمة العسكرية تعقد بقرار جمهوري ولافتة التطرف والأرهاب معلقة توصم بها الحكومة من ترى مصلحتها فى وصمه بها .. أما شعارات الديمقراطية ودولة المؤسسات وحرية الصحافة فهى فى إطار شلة المنتفعين فى الحكومة من أصحاب الثراء والولاء للتوجهات الأمريكية - اليهودية فى المنطقة ... ولكن هل سيبقى شعب مصر متفرجاً على المهزلة كأنه فى مباراة كرة أو ملاكمة ؟! هذا ما ستكشفه الأيام القادمة بإذن الله تعالى ...

ع. الحارث

انتخابات الرئاسة الجزائرية

دروس وعبر

بقلم حمدي التلمساني





انتهت الانتخابات الرئاسية في الجزائر بفوز رئيس الدولة لامين زروال بصورة تختلف في شكلياتها عن الانتخابات في البلاد العربية. غير أن الاخراج المسرحي لانتخابات الرئاسة الجزائرية كان أفضل من الاخراج في النموذج المصري أو العراقي أو التونسي، والاختلاف جاء أن النموذج الجزائري طرحت فيه قائمة مرشحين (٤ مرشحين)، ولعل الاستاذ محفوظ نحناج كان أبرز المرشحين وقد جاء ترتيبه الثاني بعد رئيس الدولة في نتيجة الأنتخابات، وبعد استعراض هذه التجربة يمكن تسجيل النقاط التالية:

- للمرة الأولى يتقدم واحد من رموز حركة إسلامية في معركة انتخابية من هذا النوع مما يبشر بتطور المشروع الاسلامي في مراحله السياسية وعمقه الشعبي وجديته في تبنى مشاكل الناس وآمالهم.

- أن الحس الديمقراطي عند الأنظمة مازال معدوماً ، وأن الديمقراطية العربية مازالت تسير وفق مزاج الحاكم ومن يوجهه من وراء ستار.

- إن الشعب في الجزائر برهن بما لا يدع مجالاً للشك أنه يرفض مبدأ العنف ويطلب الأمن والأمان..

- لوحظ أن العمليات العسكرية قد توقفت -تقريبا- طيلة أيام الحملة الانتخابية رغم تهديد الجماعات المسلحة لمن يشارك في هذه الانتخابات، مما يلقي بعض الظلال على مرتكبي العمليات العسكرية !!

- الموقف الذى اتخذته بعض الفصائل بعدم المشاركة في الأنتخابات كان موقفا سلبيا، وأن الشعب لم يلتفت إلى نداءات المعارضين.

- أن التزوير الحكومي بدت بوادره حينما ارتفع عدد الذين يحق لهم التصويت من ١٤ مليون إلى ١٦ مليون ناخب خلال اسبوع!!

- أن استراتيجية الاسلاميين في الجزائر مازالت تتسم بالتضارب والتعارض في المواقف والتقديرات السياسية.

- أن حركة "حماس" لم تخسر شيئا بخوضها المعركة الأنتخابية، بل كسبت الكثير من الوصول إلى الشارع الجزائرى، إلى تقديم مشروع الحركة وتعريف الناس به، إلى إعداد الكوادر والأطر الحزبية التى شاركت في الحملة رغم التضييق والسجن لبعضها

- أثار البعض أن النظام اكتسب شرعيته من مشاركة حركة حماس في انتخابات الرئاسة، والحال أن المعارضة برمتها تعاملت مع النظام قبل وبعد الانتخابات من منطلق أنه نظام شرعي لأنه متمكن ومسيطر على الحكم في البلاد.

ولاشك أن كثيرا من النقاط يمكن أن تبرز عند البحث الدقيق لانتخابات الرئاسة الجزائرية، ومن خلالها يمكن إستقراء المستقبل السياسي للجزائر وهي تناضل في سبيل السير نحو الديمقراطية الفعلية والتي تبدو بعيدة لاسيما بعد اغتيالها باستبعاد الرئيس الشاذلي بن جديد والغاء الانتخابات البرلمانية، وبعد نتيجة انتخابات الرئاسة واستمرار لامين زروال على رأس الدولة، وأمام هذه المعادلة فإن المعارضة الجزائرية مدعوة أن تقف صفا واحدا أمام أعداء الديمقراطية الحقيقية، ومدعوة لتحديد برنامج سياسي مجمع عليه من جميع الأطراف.. بعدها يمكن أن يكون لهم دور أو أثر في مستقبل الجزائر السياسي...!



المجتمع الليبي بين ظلم النظام وعلل العدوى

بقلم :أمين الصادق

تناول الكثير من المحللين شئون ليبيا وماآلت إليه لربع قرن خلا منذ سيطر نظام القذافي على مقاليد الحكم، عقب الانقلاب العسكري عام ١٩٦٩م ، وقد احتل الحديث عن الجانب الاقتصادي الصفحات الطوال في هذه المقالات والتحليلات، متنوعاً بين النظرة العامة والمسح السطحي وبين التحليل المدعوم بالاحصاءات والتقارير الاقتصادية لكثير من المراكز المختصة .. وما هذا إلاّ لأهمية اقتصاد الدولة في سيرها نحو النهضة والتقدم ، وأنه العامل الأساسي الذي نستطيع من خلاله التحرر من ربقة الاتباع لسياسات الدول الغنية ، أو التنفيذ لسياسات المنظمات الدولية التي لا تخلو من ميل وانحياز في سياساتها تجاه الدول النامية .. والتاريخ خير شاهد يؤكد أهمية العامل الاقتصادي في الرقي والبناء والتقدم ومن شواهده دولة أمريكا التي يرجع كثير من المحللين قوتها وتقدمها كأقوى الأقطاب الاقتصادية في العالم إلى أنها خرجت من الحرب العالمية الثانية منتصرة قوية لم يصبها من دمار تلك الحرب الضروس أي ضرر يذكر في مدنها وصناعاتها ، لانها بعيدة عن ساحة الحرب فشكل هذا العامل والذي تمثل في عدم إصابة اقتصادها دافعاً قوياً لكي تخطو خطوات جبارة نحو التقدم وتسبق بذلك مثيلاتها من الدول التي خرجت من الحرب وقد لحق بها من الدمار ما لحق على ضفافها وفي مستعمراتها مما أضعف بنيتها الاقتصادية كفرنسا وبريطانيا ، وهما لا شك كانتا تتقاسمان العالم الثالث ، وتشكلان القطبين القويين في دول أوروبا بل والغرب برمته ..

ونحن في هذا الصدد نؤكد على أن الهوة تزداد بين ليبيا والدول المتقدمة ، إذ يكفي أن نعلم أن مجموع دخل ليبيا من البترول منذ عام ١٩٧١م وحتى عام ١٩٩١م هو (٢٠٨،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠) أي مائتي وثمانية مليارات ومائتي مليون دولار أمريكي .. وبالرغم من أن هناك مجالا واسعا للصرف على مشروعات تحسين الخدمات الصحية والتعليم فإن هذا لم يحدث بل بددت الثروات في المتمردين ومطاردة المعارضين وهلم جرا .. بل ان مقارنة لأبسط موازين التقدم الاقتصادي ،تبين أن ليبيا لا تزال تحتل مركزها المتواضع جداً بين أفقر دول العالم ، فيما يتعلق بالتعليم والغذاء والصحة ، وكذلك فإن مستوى الخدمات العامة أقل بكثير من مستوى الخدمات في الدول المجاورة ناهيك عن دول منظمة تصدير البترول OPEC حيث تحتل ليبيا أقل مستوى في مجال الخدمات العامة ، .. وبهذا تتبين مساوئ النظام الحاكم وسلبياته المطردة التي أقل ما يقال فيها انها تحطيم للبنية الاقتصادية واستنزاف لثروات البلد فيما لا طائل من ورائه .. بيد أننا نبرز جانباً آخر غفل عنه المحللون ، نسياناً لأولويته ، وتقليلا لأهميته ، وهو بحق أهم العوامل لا للتقدم والرقي فحسب بل لبناء الحضارة الحقيقية والتي تشكل الركيزة الأساسية للقوة في جميع المجالات ، والدعامة الأولى للتقدم والرقي ، والخطوة البكر للسير نحو القمم

السامقة .. هو جانب الإنسان وبناؤه النفسي والذي يتطلب منّا أن نذكره بإسهاب ونراقب ما اعتراه من سلبيات من جراء السياسات المتبعة حياله على اختلاف أساليبها ..

إن أهمية البناء النفسي للفرد في المجتمع تتأكد من كون الدين الإسلامي الذي نتبناه كمنهج للإصلاح والتغيير - هو بحق شرعة الله التي أنزلها لعباده لينظموا بشرائعها حياتهم بأطوارها المختلفة وعلاقاتها المتنوعة فيحققوا بذلك تمام العبودية لله سبحانه - هذا الدين عني بإصلاح الإنسان أولا لأنه الجوهر والمضغة التي إن صلحت صلح المجتمع في جميع جوانبه وشتى مجالاته ، لأنها نتاج للقناعات التي تتبلور في ذهن هذا الإنسان .. والأسس التي يقوم عليها تفكيره .. والقواعد التي ينظم بها نظراته، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تؤكد أن الدعوة على اختلاف المراحل التي مرت بها لم تتجاوز الخطاب الموجه لإصلاح الإنسان ، وتغيير قناعاته وقواعد تفكيره ، فالدعوة تغيير للنظرة إلى هذا الكون وهذه الحياة وفق مقاصد الشرع ، وهي ابتداء بلورة لنمط التفكير الإنساني وفق ماتقتضيه الشريعة الإسلامية ، ومن ثم انطلق هذا الإنسان ليبدع في جميع المجالات ويصنع بذلك حضارة بلغت شأواً كبيراً ، واستطاعت في فترة وجيزة برغم امكاناتها المادية الضئيلة - أن تقوض أعظم دولتين عرفهما التاريخ حتى ذلك الوقت وهما الدولتان البيزنطية والفارسية - ثم استطاعت أن تكون فى الصدارة في الفكر، وأرباب السيادة في مجالي العلم والفن ، والقوة التي مابلغت معشارها دولة من دول العالم في ذلك الوقت .

ولم تنحصر دعوة الاسلام فى ثورة سياسية للعبيد على السادة ولا في ثورة اقتصادية للفقراء على الأغنياء، أو ثورة اجتماعية لطبقة ضد طبقة أخرى لأن هذا من شأنه أن يخصص رسالة الإسلام العامة، ويضيق دعوة الإسلام الواسعة ، بل ويسقط صلاحها لكل زمان ومكان لتكون رسالة خاصة لفئة دون فئة ، ولطبقة دون أخرى.

أما البناء النفسي للإنسان فيشترك فيه جميع بني البشر سادة وعبيد ، فقراء وأغنياء ، عرب وعجم - لأنهم سواء أمام الله سبحانه وكلهم من

هذا الدين عني بإصلاح الانسان أولاً لأنه الجوهر والمضغة التي إن صلحت صلح المجتمع في جميع جوانبه وشتى مجالاته

صلب أب واحد ، ولا فرق لأحدهم على الآخر إلا بتقوى الله ومخافته - وبذلك فهم مطالبون بعد صلاحهم النفسي ليصلحوا - كل في مجاله ولما خلق له .

وأيضاً فإن القوانين التي يحكم بها الإنسان في حياته مهما بلغت من الدقة في جزئياتها والشمولية في عمومياتها لهي سهلة الاختراق ، وباب التحايل عليها مفتوح على مصراعيه ، إن لم يعضدها عاضد من القناعات الفردية ، والتي لا تتأتى إلا من خلال البناء النفسي للإنسان .

وبناء الإنسان النفسي ذو شقين لا ينفك أحدهما عن الآخر ، بل يصعب التفريق بينهما ، ولكن بصورة عامة يمكن القول أن الشق الأول من الصياغة يتمثل في علاقة الإنسان بخالقه ، والشق الثاني يتمثل في علاقة الإنسان بمن حوله من أفراد المجتمع ، سواء كانت هذه العلاقة مع فرد أو مجموعة من الأفراد على تعدد العلاقات وتنوعها .

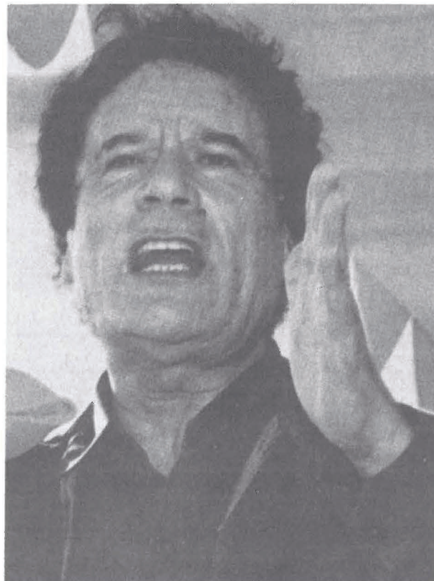
والناظر إلى المجتمع الليبي بعد ربع قرن من سيطرة نظام القذافي وما مارسه من سياسات ضد هذا المجتمع ، بصورة مباشرة كالتخويف والتضييق والسجن والقتل والتشريد يجد أن الأفراد انقسموا في تأثرهم من جراء هذه السياسات إلى فريقين - أحدهما منتفع يهتف لكل ناعق ، ويركب الموجة تحقيقاً لمصالحه ونفعاً لدنياه .. أما الفريق الثاني فلم يتأثر في قرارة نفسه بل أخفى عداءه وعدم قناعته باطروحات النظام ، تحت ستار من الصمت ، ورواق من المسايرة لم تجاوز الحناجر بل هي كيمين المكره ... ولكننا نقول إن نوعاً من التأثر تساوى فيه جميع أفراد المجتمع كقاسم مشترك بينهم - ولقد كان بحق عميقاً كل العمق - ينساب بكل هدوء وروية ليضرب بجذوره في أذهان الأفراد ويكون من خصائص السلوك للمجتمع وذلك لأنه لم يمارس بسياسات مباشرة بل كان نتيجة حتمية للطريقة التي يدير بها نظام الحكم منظوماته الإدارية ، ودوائر اتخاذ القرار ، المتمثلة في الأمانات واللجان والشركات والجمعيات والمؤسسات والمؤتمرات وغيرها كثير من المسميات المعمول بها لدي النظام الحاكم ... وهذه الدوائر بالطبع متأثرة بسياسة القذافي في حكم الدولة . وبالتالي اكتسبت نفس خصائص النظام ، وأثرت على العاملين بها والذين يمثلون أفراد المجتمع ... نتيجة لهذا ظهرت للناظر جملة من العلل تنافي أبسط مقومات الدولة الحديثة تمثلت في الفردية أو"الذاتية " التي تدار بها مؤسسات النظام ، والارتجالية في اتخاذ القرارات المصيرية والمهمة ، وكذلك السلبية التي تهيمن على باقي الأفراد البعيدين عن دوائر اتخاذ القرار إزاء الفردية والارتجالية . وللإنصاف نقول إن النظام لم يبتدع هذه العلل الثلاث بل زاد من اقرارها ونفخ في جذوتها ، لان المجتمع قد حوى رواسبها التي نتجت عن حالة عدم الاستقرار من جراء الثورات والفتن

التي كانت ساحة البلاد مرتعاً لها كما يؤكد ذلك ابن غلبون ... وكذلك فقر الموارد وانعدامها دفع بالسكان ليهاجروا إلى البلدان المجاورة . ويتبقى من السكان ممن يمتهنون مهنة الرعي ، فهذه الأوضاع والتي تشكل حقبة تاريخية كانت السمة الغالبة على المجتمع ، مع عدم نفي بعض الفترات ، التي تكونت فيها الدولة ، ولكنها لم تعمر كثيراً، أو أن فترتها الزمنية لاتقارن بفترة اللا استقرار التي مرت بها المنطقة، هذه الأوضاع أدت إلى عدم امكانية قيام دولة واستقرار منظوماتها وبالتالي لم ينتشر فكر الدولة بين الأفراد بل سادت مظاهر المجتمع الرعوي وما يحمله من آثار على أفراده .

وأيضاً فأكثر المنطقة العربية لم تظهر فيها المقومات النفسية لبناء الدولة الحديثة ، لما عانته من ابتعاد عن روح الدين الإسلامي ، وسيطرة موجة من التقليد الأعمى واجترار البحث في أدق الجزئيات وقفل باب الاجتهاد ، وبعد نهوض حركات الإصلاح ونشاطها خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين حين دب الضعف في الدولة العثمانية وخيف عليها من خطر الانهيار .. بدأت المقومات النفسية للمدنية الحديثة التي جاء بها الإسلام تأخذ مكانها كفكر لحركات الإصلاح .. صحيح أن موجة الانقلابات والثورات المتناثرة في دول العالم العربي والإسلامي قامت بنيانها على الفردية والارتجالية ، إلا أن هذا لم يمنع من تجذر مقومات الدولة الحديثة في فكر حركات الإصلاح ومن ثم المناداة بها ، والدعوة إلى إرجاع الأمور إلى نصابها بشتى الوسائل .

وفي ليبيا بصورة خاصة هبت هذه النسمات على نظام الحكم الملكي بالرغم من الرصيد الشعبي الذي حظيت به الحركة السنوسية لما قامت به من نشر للدين الإسلامي ، واحياء له وتأجيج لنار الجهاد ضد المستعمر الإيطالي بل وحمل للواء الجهاد فترات من الزمن طويلة برز فيها المجاهد أحمد الشريف والمجاهد عمر المختار وغيرهم كثير .

وعوداً على ذي بدء نقول إن العلل التي ذكرنا آنفاً أصبحت تشكل القاسم المشترك بين القذافي والدهماء التي تسير في ركبه ، وبين أفراد الشعب الليبي وهذه العلل من وجهة نظرنا ، تخالف أبسط مقتضيات البناء النفسي لأفراد المدنية الحديثة وفكرها ..



ولسائل أن يسأل: إن كثيراً من العلل ظهرت نتاجاً للنظام القابع على أمر الحكم في ليبيا - فلماذا اقتصرنا على العلل الثلاث المذكورة وأهملنا بقيتها مما يشكل تغييرها خطوة للبناء النفسي الذي نريد ..؟

والحقيقة أننا لم نتتبع في هذه العجالة جميع العلل التي تجذرت في أفراد المجتمع ، لأن مقامنا ليس مقام الباحث المدقق ، بقدر ما هو إرشاد لدعاة الإصلاح إلى مكامن الداء واغوار العلل لقطع جذورها بسيف التربية الإسلامية العضب .. وكذلك أن ما طرحنا من علل تكتسب أهمية من الآتي :

- أن وجود هذه العلل تكرار لمساوئ نظام الحكم القابع الآن ، أي أن أي نظام حكم جديد في ليبيا قمين بأن يكتسب نفس مثالب هذا النظام، إن لم يحدث تغيير لهذه العلل .. لأن وجودها منافاة للحرية التي تفتح ساحات الحوار بين المشارب الفكرية المتنوعة والآراء المتعددة في إطار شريعة المجتمع وهويته والتي تكون من خلالها الغلبة للاصلح والأفضل يدعمه الحجة والموضوعية ..

ولعله من الواجب أن نحلل معنى هذه العلل حتى يتراءى للمنصفين فداحة خطرها ... فالفردية "الذاتية " مثلاً هي النظرة الشخصية للأمور والعالم بحيث ينظر الفرد لنفسه كمصدرللحقيقة المطلقة، وفي هذا جورا على أداء الآخرين وإبعاد لهم، لأن المنطلق فى هذه الحالة ، هو رأيي صواب لا يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ لا يحتمل الصواب ، وهذا يتنافى مع قواعد المدنية الحديثة التي جاء بها الإسلام ، والتي تتيح للأفراد أن يختلفوا ، ويصحح بعضهم فهم بعض دون وصاية على الحق والصواب لأحدهم دون الآخر .

والارتجالية هي سرعة اتخاذ القرار دون دراسة وترتيب لأولويات ، وعدم النظر في مقاصد الأمور ، مما يضع المجتمع في سلسلة من التقلبات والفوضى تنافي منهجية التفكير السليم التي جاء بها الإسلام بل يصبح الفرد غير آمن لأنه رهن أهواء متقلبة ، تمنعه من معرفة حقوقه وواجباته ، فيعيش هوة عدم الثقة ويركب لجة الأنانية التي تدفعه لاستغلال أي باب مصلحة ينفرج ليحقق حاجته الشخصية

فقط ، وهذه مقدمات السلبية التي في الواقع عزوف الأفراد عن الإصلاح ، والأخذ على يد المسئ ، مما يخلق فراغاً يهيئ لذوي النزعات الذاتية والفردية ، أن يعتلوا سدة الحكم ويكرروا ما يحدث تحت مسميات جديدة .

أضف إلى ذلك أن هذه العلل تكتسب أهمية كونها أيضاً لم تمارس ضد أفراد المجتمع بسياسات مباشرة فترصد ويتفطن لها ، ولكنها انتقلت بالعدوى من خلال طريقة إدارة مؤسسات الحكم ، ومرافق النظام كما أسلفنا ، ولقد انتشرت هذه العلل في نفوس الأفراد ، انتشار النار في الهشيم ، بل لم يسلم من جرائها ، حتى أولئك المعارضون على اختلاف مناهجهم .. ولعل ما نسمع من كيل للتهم والطعن ، بل وانعدام التنسيق في المحاور المتفق عليها في توجهاتهم لهو الدليل على أن الداء قد سرى إليهم فحرمهم أن يكمل بعضهم عمل بعض وأضحوا سراباً لأمل تراءى من بعيد .

فلذلك نقول إن كل شئ له أسباب ومعاني وتفسيرات ، فهناك أسباب تؤدي إلى التقدم ، وأخرى تؤدي إلى التخلف ، وتحقيق التقدم، والنهضة ، والشورى في بلادنا ليس من المستحيلات ، إنها امكانية قابلة للتحقيق ، ولكن لابد من التخطيط لها ، والأمر لايتأتى بتغيير نظام الحكم فقط ، بقدر ما هو تغيير للأسباب التي جاءت به ، وقدمت له ، ونحسب أننا بيّنا وجهة نظر معتبرة في رأينا ولكن بقى أن ننظر في نفوسنا كمصلحين هل توفرت لدينا مقومات البناء النفسي إزاء هذه العلل ، وهل جاء في تخطيطنا كيف تخمد جذوتها المشتعلة في النفوس ، ولا نمني أنفسنا بشعارات فضفاضة فنلدغ من جحر مرتين ، إنها مقالة حنظلة فهل من أبي بكر لها .

أعرا ض حرب الخليج

ترددت الأنباء عن استعمال قوات الحلفاء وخاصة الأمريكية في حرب الخليج قذائف مغلفة باليورانيوم المستنزف (نفايات ذرية تؤخد من المفاعلات الذرية)وتحدث البعض عن أضرارها على أستحياء بعد انتشار الشائعات عن أعراض أمراض غريبة في العراق وغيرها من المناطق المجاورة، وتعود هذه الأنباء لتظهر من جديد ولكن الأمر هذه المرة يتعلق بأمريكا والأمريكان الذين حاربوا في الخليج وأطفالهم الذين ولدوا بعد الحرب، وأطلقو على ما يحصل بأعراض حرب الخليج.

وفي استطلاع قامت به مجلة "الحياة" الأمريكية (LIFE) في عدد نوفمبر ١٩٩٥م تبين أن أكثر من ٤٥٠٠٠ جندي وضابط أمريكي مصابون بأمراض مختلفة ومن جملة أعراض هذه الأمراض : تساقط الشعر، والاحساس بدوخة مستمرة، وفقدان الذاكرة، والحكة المستمرة، وآلام كبيرة في المفاصل والعضلات وأعراض سوء الهضم وغيرها، وكثير من هذه الحالات يئس الأطباء من تشخيصها وايجاد العلاج لها.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل تعدى ذلك إلى أطفال هؤلاء العسكريين والذين ولدوا بعد الحرب، فمعظم الأطفال يعانون من عيوب خلقية جسدية، فهذا الذي ولد بدون أرجل، وتلك بدون أيدي، وآخر بأكف ولكن لاساعد له، وآخر بوجه مشوه وهكذا اعاذنا الله وأطفالنا من ذلك كله، وقد انتشرت بعض الأمراض الغريبة على المجتمع العراقي بين الأطفال وعزى البعض ذلك لأستخدام هذه الأنواع من القذائف ، ومن الجدير بالذكر وحسب أرقام البنتاغون الأمريكي أن قرابة مليون قذيفة طائرة ودبابة ومدفع من هذا النوع أطلقت إبان حرب الخليج من قبل القوات الأمريكية وحدها، ولا توجد احصائيات دقيقة عن أصابات العراقيين والأضرار التي لحقت بهم بسبب هذا السلاح إلى الآن. ويقول الخبراء أن هذه الأمراض ستنتقل من جيل إلى جيل وبذلك تتعدى آثار حرب الخليج الزمان والمكان الذي حدثت فيه إلى زمان ومكان بعيدين ليعتبر به من اعتبر، ونتعلم من خلاله سنة من سنن الله الدائمة بأن الظلم ظلمات، وإن الله تعالى قد يؤخر عقاب الظالمين إلى أجل مسمى لكنه تعالى لن يغفل عن فعلتهم " ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون".



ولعل أنّات وآهات المظلومين من أبناء وأهل العراق، الذين ظُلموا من قبل حكامهم أولا ومن الكافرين وأوليائهم بعد ذلك ، لعل بكاء أطفال العراق من أمراض أصيبوا بها أو من جوع يشكون منه بسبب الحصار القاسي، لعل هذا وذاك من الأسباب التي خلفت هذه المصائب التي نزلت بالامريكان. "وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا".

مسلمون.. إسلاميون

بقلم د. يونس فنوش



لعل من أكبر وأخطر الإشكاليات التي يواجهها المشتغلون بالفكر السياسي فى المنطقة العربية والإسلامية إشكالية اللغة التي يراد لها أن تحمل هذا الفكر وتوصله إلى الناس. وإذا كانت اللغة ، أية لغة، هي عبارة عن المفردات التي تتكون منها، فان أي تراكيب تضم هذه المفردات فى نسق محدود سوف تظل خالية من المعنى، أو على الأقل عاجزة عن توصيل أي معنى ، إذا لم تكن المفردات ذاتها واضحة المعنى ومحددة الدلالة.

وما يلاحظ الآن من عجز لغة الفكر السياسي فى منطقتنا عن أداء مهمة اللغة فى التوصيل الصحيح والدقيق والمغني للمعاني والأفكار والمفاهيم، إنما يعود فى تقديري، إلى مايشوب المفردات التي تكون هذه اللغة من اضطراب فى المعاني وغموض فى الدلالات ، وعدم اتفاق بين طرفي اللغة ، المرسل والمستقبل ، على المقصود الدقيق بالألفاظ والمصطلحات المستخدمة.

وأود في هذه العجالة أن أشير إلى بعض جوانب هذه الأشكالية من خلال التطرق لإحدى هذه المفردات ، والتي ربما يصح اعتبارها إحدى أهم مفردات لغة الفكر السياسي الحديث، لا في منطقتنا العربية الإسلامية وحسب، بل وفي الفكر السياسي العالمي كله، وهي كلمة "اسلامي".

ولقد باتت هذه المفردة من أكثر المفردات شيوعا واستخداما فى العقود الأخيرة. تطلق على مناهج فى النظر الفكري والفلسفي. كما تطلق على اتجاهات وتيارات فى العمل السياسي والاجتماعي. وباتت تستخدم فى أحيان كثيرة حتى لوصف الأفراد ، والحكم على أفكارهم وسلوكياتهم، حتى بات ورود صفة "الإسلامي" عند الحديث عن فرد أو عن جماعة سياسية أمراً مقبولا وطبيعياً ، يتداوله الناس فى أحاديثهم العادية ويستخدمه الصحفيون فى تقاريرهم الإخبارية، ويعتمده الكتاب فى بحوثهم ومقالاتهم، استناداً إلى افتراض، لايوجد فى الحقيقة ما يثبته ويؤكده، وهو أنهم جميعهم يفهمون هذه المفردة فهما واحداً واضحا ومحدداً، أوجامعاً مانعاً، لا لبس فيه ولاخلاف عليه.

وإني أريد أن أجازف بالزعم بأن هذا الافتراض ليس صحيحا. بل إنه في تقديري أبعد ما يكون عن الصحة. فخارج نطاق الدلالة اللغوية لهذه الكلمة باعتبارها وصفا مشتقا من النسبة إلى الإسلام، فإنه ليس ثمة أي اتفاق حقيقي وعملي حول معنى الكلمة أو مدلولها والمضامين الفكرية والفلسفية التي يمكن أن تحملها من خلال الاستخدامات المختلفة فى مجالات الفكر والسياسة بخاصة.

وإذا كنا على صعيد وصف الفرد بأنه "مسلم" بمعنى أنه ينتمي إلى عقيدة الاسلام، تمييزا له عن الوثني أو معتنق أية ديانة أخرى، لا نواجه أية مشكلة فى الفهم، فإن إشكاليات الفهم تبدأ عند محاولاتنا استخدام كلمة " إسلامي" ، وتحديد المقصود الدقيق بهذا الوصف. فما هو بالضبط، فرداً أو اتجاها فكريا وسياسياً، الجدير باطلاق هذه الصفة عليه أوتخصيصه بها؟

ولعلنا نستطيع أن نعالج جزءا" من هذه الإشكالية إذا أمكننا الاتفاق على مقدمة أولى تتمثل فى الفرضية التالية: إن أول شرط يجوز وضعه لتمييز "الإسلامي" عن غيره هو شرط الإيمان بأن الإسلام هو عقيدة وشريعة، وضعها الله سبحانه وتعالى، للإنسان يسيّر على ضوء أحكامها ومقاصدها الكلية حياته على الأرض. ومن ثم فإن من ينكر هذا، ويرفض التسليم به، يصح أن يكون خارجا عن مشتملات هذا الوصف، ولايعود من الجائز لغةً أن يوصف بأنه "إسلامي".

لكن الصعوبة الكبرى تتمثل فى الانتقال خطوة أخرى فى هذا البحث. وذلك حين يتركز النظر فى دائرة ذلك الطيف الواسع من المسلمين المؤمنين بأن الإسلام عقيدة وشريعة، أو أنه، بلغة أخرى، دين ودولة، أو دين وسياسة. فهل ثمة بين المنتسبين عموما إلى هذه الدائرة من هو أكثر جدارة من غيره باستحقاق صفة " الإسلامي"؟ وهل ثمة أي سند شرعى أو فلسفي أو عقلي لمثل هذه الجدارة؟

إن الإجابة فى رأيي هي بكل حسم ووضوح بالنفي. فكل المنتسبين إلى هذه الدائرة هم

جديرون بهذا الوصف، مهما اختلفت اجتهاداتهم وتباينت آراؤهم في التفصيلات والجزئيات المتصلة بتنزيل أحكام الشريعة ومقاصدها على مفردات الواقع ومتغيراته.

ولانظن أن هذا الجدل مازال بحاجة إلى تكرير وتأكيد ما أثبته وأكده العلماء والفقهاء من أن أحكام الشريعة منها ماهو قطعي الدلالة والثبوت فهو ملزم وغير قابل للرأي والاجتهاد، ومنها ما هو ظني الدلالة والثبوت أو أحدهما فهو متاح للرأي والاجتهاد بحسب مقتضيات المصلحة ومتغيرات الواقع زمانا ومكانا. وإذا كان من الثابت كذلك أن دائرة الأحكام قطعية الدلالة والثبوت هي دائرة ضيقة ومحددة، فإن الدائرة الأخرى المتصلة بالأحكام الظنية أو تلك التي لم ترد فيها أحكام محدودة، والتي هي من ثم موضع ومجال الرأي والاجتهاد، هي الدائرة الأوسع والأكبر، فإن التساهل والتسرع إلى تخصيص بعض الاجتهادات والآراء بالنسبة إلى الإسلام لا يمثل في الحقيقة إجحافا وظلما وغلطا علميا وحسب، بل إنه بات يمثل خطرا حقيقياً يواجه الفكر والعمل الإسلامي السياسي المنتسب إلى الإسلام والمنطلق منه. ذلك أن هذا الوصف بات في السنوات الأخيرة يستخدم ويوظّف خارج نطاق الفكر والبحث العلمي كأداة للصراع السياسي بين التيارات والتنظيمات التي ينطلق كل منها من اعتبار أنه وحده المنتسب إلى الحق والصواب، وأن سائر المخالفين له خارجون عن الحق، وضالون عن الصراط المستقيم.

ولقد بات من أكثر الظواهر إيلاماً، وأكثرها إنذاراً بالخطر على العمل الإسلامي برمته، بروز وشيوع التيارات والجماعات التي تتساهل بدرجة مفجعة في إطلاق وصف الضلالة والكفر والمروق على سائر التيارات والجماعات المخالفة ، ولاتستثني من ذلك أحداً.

وإن الحاجة باتت ملحة لأن يتنبه العاملون في مجال الفكر السياسي الإسلامي إلى خطورة هذه المسألة، وأن يعكفوا على إيجاد نوع من الاتفاق المبدئي على إبراز وتأكيد جملة من القيم المستمدة من الإسلام وشريعته السمحاء والمستمدة من تراثنا العلمي والعملي الرائع الذي ورثناه عن رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم، وعن صحابته الأجلاء، رضوان الله عليهم، ثم عن علماء الدين وفقهائه عبر العصور.

وإني لا أجد في هذا التراث قيمة أرفع ولاأسمى ولا أعظم خطراً من قيمة الحرية الفكرية ،

*** كل المنتسبين إلى الإسلام هم جديرون بوصف "إسلاميون"**

*** الإيمان بأن الاسلام هو عقيدة وشريعة شرط لتمييز "الإسلامي" عن غيره**

*** إن لفظ "إسلامي" لم يدخل إلي لغة خطابنا الفكري والسياسي إلا في هذا العصرالحديث**

المهتدية بآداب الاختلاف في الرأي، في المسائل التي تركها الشارع للعباد يرون فيها برأيهم مايحقق المصلحة ويدرأ المفسدة. ولقد علمنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته ثم العلماء من بعدهم، كيف نقبل الرأي المخالف لرأينا واجتهادنا دون تعصب وضيق نظر، ودون تسرع لادعاء نسبة أنفسنا إلى الحق والهداية، ونسبة مخالفينا للخطأ والضلالة. أما المجازفة إلى تكفير المخالف في الرأي والاجتهاد ، والحكم بخروجه عن الملة، فأمر يدخل هو نفسه في باب الكفر.

ولقد اختلفت آراء المسلمين في الأمور الاجتهادية منذ بداية الرسالة، ومنذ البدايات الأولى لتنزل أحكام الشريعة. وعلمنا الرسول ، صلى الله عليه وسلم، من خلال سنته القولية والعملية أن في أمور السياسة والدنيا أمورا تركها الله برحمته الواسعة إلى الناس، فيرون فيها ما يرون باجتهادهم، ثم يتخذون فيها من القرارات ما تنتهي اليه شوراهم فيما بينهم، ويظلون مع ذلك جميعهم، حتى من تنتهي الشورى إلى قبول غير رأيه، في دائرة الإيمان والإسلام لايحق لأحد أن يخرجهم منها.

ولا مجال هنا لسرد الأمور والحوادث التي يستشهد بها على هذا الجانب ، والتي حفلت بها سيرة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وسيرة صحابته في حياته وبعد وفاته، ثم حفل بها تراثنا الفقهي والسياسي فيما تلا ذلك من العصور.

ويسجل لنا هذا التراث أن لفظ " إسلامي" لم يدخل إلى لغة خطابنا الفكري والسياسي إلا في هذا العصر الحديث. فعبر القرون السالفة كان أصحاب الاجتهادات المختلفة ينسبون إلى الاجتهاد السياسي أو الفكري الذي يؤيدونه، فيوصف أحدهم بأنه سني أو شيعي أو خارجي أو معتزلي وما شابه ذلك. أو ينسبون إلى المذهب الفقهي الذي يميلون إلى اتباعه، فيوصف أحدهم بأنه مالكي أو شافعي أو حنفي أو حنبلي، أو يصنفون إلى أصحاب عقل وأصحاب نقل، أو أهل فقه وأهل حديث، إلى غير ذلك من التقسيمات والتصنيفات التي تشير إلى مدلولات ومعاني محددة، توجد لها في كتب العلم تفسيرات وتعريفات علمية تعين على حسن الفهم ودقته، ولا تترك مجالا للالتباس أو الغموض.

وفي العموم فإن من الثابت أن أحداً من الفقهاء، أو طائفة من الطوائف، عدا استثناءات قليلة لاتمثل قاعدة بأي شكل من الأشكال، لم يجرؤ على أحتكار نسبة نفسه أوطائفته الى الاسلام، أو نسبة رأيه واجتهاده إلى الحق المطلق، دون بقية الآراء والاجتهادات.

ولقد صارت هذه الظاهرة للأسف ظاهرة عامة،

لايكاد يسلم منها بلد أو يخلو منها شعب من الشعوب. ولقد بدأت تبرز على السطح العديد من المؤشرات على أن ليبيا وشعبها لن يكونا بدعاً بين البلاد والشعوب العربية والاسلامية. إذ صار وصف الإسلامي والإسلاميين يستخدم بكثرة وبسهولة لوصف أحد أو بعض التيارات الموجودة فى ساحة العمل السياسي الليبي، تمييزا له أو لها عن سائر التيارات التي تطلق عليها أوصاف عدة كالليبرالية والعلمانية والديمقراطية وغيرها، وهي بدورها مفردات لا يرجع فى فهمها وتحديد مدلولاتها إلى أي قاعدة فلسفية أو علمية موضوعية.

وإننا- فى تقديري - سوف نجني على أنفسنا وعلى مستقبل العمل السياسي فى ليبيا إذا لم

*** مطلوب المبادرة ببدء حوار علمي موضوعي بيننا جميعا لكي نتبين حقيقة ما نصف به بعضنا البعض**

ننتبه بسرعة إلى خطورة هذه المسألة. وسوف نغامر بأن تتكرر معنا المأساة ذاتها التي تعيشها وتعانيها شعوب المنطقة كلها، وبعض جيراننا منها على وجه الخصوص . ولا أجد إلا أننا مسؤولون عن التعجيل بتدارك هذا الأمر، والمبادرة ببدء حوار علمي موضوعي بيننا جميعا لكي نتبين حقيقة مانصف به بعضنا البعض، وأبعاد ومضامين التسميات والتصنيفات التي نتساهل فى إطلاقها، لعلنا نكتشف استناداً والى معرفة علمية صحيحة ومباشرة، أن ما نتوهم أو نحسب وجوده بيننا من اختلافات فى الآراء والاجتهادات هو فى النهاية وفي الحقيقة مجرد اختلافات حول الجزئيات والفرعيات، وأنه ينطبق عليها ما انطبق على ما كان بين أسلافنا من اختلاف لم يخرج أحداً منهم عن دائرة الإسلام، أو يخص أحداً منهم بجدارة الانتساب اليه.

غاية الإخوان المسلمين

للإمام الشهيد حسن البنا

يعمل الإخوان المسلمون لغايتين : غاية قريبة يبدوا هدفها وتظهر ثمرتها لأول يوم ينضم فيه الفرد إلى الجماعة، أو تظهر الجماعة الإخوانية فيه في ميدان العمل العام . وغاية بعيدة لا بد فيها من ترقب الفرص وانتظار الزمن وحسن الإعداد وسبق التكوين .

فأما الغاية الأولى فهي المساهمة في الخير العام أياً كان لونه ونوعه ، والخدمة الإجتماعية كلما سمحت بها الظروف.

يتصل الأخ بالإخوان ، فيكون مطالباً بتطهير نفسه وتقويم مسلكه وإعداد روحه وعقله وجسمه للجهاد الطويل الذي ينتظره في مستقبل الأيام ، ثم هو مطالب بأن يشيع هذه الروح في أسرته وأصدقائه وبيئته ، فلا يكون الأخ أخاً مسلماً حقاً حتى يطبق على نفسه أحكام الإسلام وأخلاق الإسلام ، ويقف عند حدود الأمر والنهي التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه : (ونفسٍ وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها) الشمس ٧.

وتتكون الجماعة من جماعات الإخوان ، فتتخذ داراً وتعمل على تعليم الأميين وتلقين الناس أحكام الدين ، وتقوم بالوعظ والإرشاد والإصلاح بين المتخاصمين ، والتصدق علي المحتاجين ، واقامة المنشئات النافعة من مدارس ومعاهد ومستوصفات ومساجد في حدود مقدرتها والظروف التي تحيط بها ، وكثير من شعب الإخوان ينهض بهذه الواجبات ويؤديها على حالة مرضية من الأداء .

فهل هذا ما يريده الإخوان المسلمون ويجهزون أنفسهم له ويأخذونها به ؟!

لا أيها الإخوان ، ليس هذا كل ما نريد ، هو بعض ما نريد ابتغاء مرضاة الله .. هو الهدف الأول القريب ، هو صرف الوقت في طاعة وخير حتى يجئ الظرف المناسب وتحين ساعة العمل للإصلاح الشامل المنشود .

أما غاية الإخوان الأساسية .. أما هدف الإخوان الأسمى .. أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ويهيئون له أنفسهم .. فهو إصلاح كامل شامل تتعاون عليه قوى الأمة جميعاً وتتجه نحوه الأمة جميعاً ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل .

إن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة ، ويؤمنون بمنهاج ، ويناصرون عقيدة ، ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي يتناول شؤون الحياة اسمه (الإسلام) .. نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ليكون به من المنذرين بلسان عربي مبين .. ويريدون بعث الأمة الإسلامية النموذجية التي تدين بالإسلام الحق ، فيكون لها هادياً وإماماً ، وتعرف في الناس بأنها دولة القرآن التي تصطبغ به والتي تذود عنه والتي تدعو إليه والتي تجاهد في سبيله وتضحي في هذا السبيل بالنفوس والأموال .

لقد جاء الإسلام نظاماً وإماماً ، ديناً ودولة ، تشريعاً وتنفيذاً ، فبقي النظام وزال الإمام ، واستمر الدين وضاعت الدولة ، وازدهر التشريع ونوى التنفيذ . أليس هذا هو الواقع أيها الإخوان ؟! وإلاّ فأين الحكم بما أنزل الله في الدماء والأموال والأعراض ؟ الله تبارك وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم (وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وإن كثيراً من الناس لفاسقون . أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)المائدة ٤٨.

والإخوان المسلمون يعملون ليتأيد النظام بالحكام ، ولتحيا من جديد دولة الإسلام ، ولتشمل بالنفاذ هذه الأحكام ، ولتقوم في حكومة مسلمة ، تؤيدها أمة مسلمة ، تنظم حياتها شريعة مسلمة أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه حيث قال : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون، انهم لن يغنوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض ، والله وليّ المتقين) الجاثية ١٨.

من رسالة المؤتمر السادس

ثورة الكلمة

تبت أيدي طغاة العرب

فتحي الفاضلي

أصيب رئيس البوسنة « علي عزت » بالذهول عندما طلب منه آخر رئيس من سلالة «عنخ آمون» تسليمه المجاهدين العرب في « البوسنة » لأنهم من « أهل الفتنة» ولا بد أن يقام عليهم الحد فيجلدوا ثم يصلبوا وتقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف . ولنترك الرجل في ذهوله وننطلق في رحلة عبر الجاهلية ، حيث تعاهد المتعاهدون في حلف «الفضول» و «المطيبين» و «الأحلاف» على أن يكونوا يداً واحدة مع المظلوم على الظالم وعلى أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ، ما بل بحر صوفة .

وتم في هذه الأحلاف تثبيت قيم إنسانية عظيمة ، منها الإجارة ، بل ومنها إبلاغ المستجير بنهاية إجارته لكي يبحث له عن مجير أو مأمن آخر من أعدائه . وزكى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذا الحلف -وهو الذي كان طرفاً فيه حينما قال : « ما أحب أن لي به حمر النعم ، ولو أدعى به في الإسلام لأجبت » . وهكذا خرجت من رحم الجاهلية قيم إنسانية عظيمة ، بل نمت وترعرت هذه القيم في أعماق الجاهلية التي مثلت -قبل بروز أنظمتنا هذه - قمة الانحطاط البشري . ولم يستثن من الإجارة - تبعاً للقانون الجاهلي - حتى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم والذي خاطبته «قريش» باتهامات تكفي واحدة منها الآن لرجم صاحبها بل ورجم أهله وعشيرته وقبيلته تبعاً ل«فقه الفتنة» الذي أبدع علماء البلاط في استخراج أحكامه واستنباط قوانينه ووضع مصطلحاته وتحديد أصوله وتوفير شروحه جاء في قائمة الإتهامات ...

يا محمد .. إنك قد أتيت قومك بأمر عظيم ، وإنا والله ما نعلم رجلاً من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك : لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، وكفرت من مضى من الآباء فما بقي أمر قبيح إلا قد جئته فيما بيننا وبينك ، وإنك -فوق ذلك- ساحر فرقت بين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجه ، وبين المرء وعشيرته. فهل من فتن بعد هذه يا طغاة العرب !!! وبرغم ذلك .. حمل "المطعم بن عدي" السلاح هو واولاده وامتطوا صهوات جيادهم وطافوا حول الكعبة حيث صاح "المطعم" في القوم قائلاً "إني قد اجرت محمدا فلا يهيجه احد منكم "، ثم صلى الرسول ركعتين والمطعم واولاده يحرسونه بالسيوف وسار تحت نفس الحراسة حتى دخل إلى بيته ، وقال "ابوجهل" ل "المطعم" -عقب ذلك - قد اجرنا من اجرت .

ليس ذلك فحسب ...

بل تحركت - بعد وفاة عبد المطلب وخديجة رضي الله عنها - بقايا رحم عند "ابي لهب" فقال للرسول صلى الله عليه وسلم " اذهب يا ابن اخي ، وما كنت تصنعه وأبوطالب حي فاصنعه"، وصاح ابولهب ... مرة اخرى ... عندما احتج المحتجون على اجارة ابي طالب ل "أبي سلمة بن عبد الاسد" : "والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما اراد" ، بل حتى "الوليد ابن المغيرة" اجار من اجار من المسلمين .

ولم يلغ احد من اساطين الكفر اجارته الا بعد ان ابلغ الرسول - وممن اجاروا من المسلمين - بذلك ، فلم يغدروا بهم أو يخونوهم ، ما بقوا في جوارهم .

وإذا ربط "ابوجهل" و "ابولهب" و "الوليد بن المغيرة" رابط من رحم أو قرابة أو حمية مع المسلمين الذين اجاروهم، فماذا عن "النجاشي" الذي طلبت منه "قريش" تسليم المهاجرين الاوائل فاصيب بنفس الذهول الذي اصيب به الرئيس "علي عزت" ثم قال: "لاها الله ، اذا لا اسلمهم اليهما .. وقد جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي ، ثم قال ل"عبد الله بن ابي ربيعة" ، و "عمرو بن العاص بن وائل": انطلقا والله لا اسلمهم اليكما ... وقال مخاطباً المهاجرين : اذهبوا فأنتم شيوم (آمنون) بارضي ... من سبكم غرم ... من سبكم غرم ...من سبكم غرم ... ما احب أن لي جبلاً من ذهب وأني آذيت رجلاً منكم .

ذلك كان في الجاهلية .. التي مثلت قمة الانحطاط البشري ... وأولئك كانوا رجالاً ... اجاروا من استجار بهم ... منهم من دفعته العصبية ... ومنهم من دفعته القبلية ... ومنهم من دفعته الحمية ... حرك بعضهم التقاليد .. وحرك بعضهم الرحم .. وحرك غيرهم الضمير ... وحرك آخرين منهم الدين ... اجار بعضهم الناس طلبا للفخر ... واجارهم آخرون طلبا للعزة ... واجارهم غيرهم طلبا للمجد ... فعل بعضهم ذلك خوفا من هجاء ... وبعضهم خوفاً من ذم ... وغيرهم خوفا من قدح ... بل فعلها البعض غضباً وتحدياً ... والبعض حياء أو خجلاً ... والبعض غيرة ورجولة ... اما امراء المؤمنين ...وسادة القوم ... واصحاب الجلالة ... واصحاب المعالي ...

واصحاب السمو ... واصحاب الفخامة ... واصحاب السعادة ... اما قادتنا .. وملهمونا ... واشرافنا من طغاة العرب ...

فقد عقدوا - وبدون حياء - حلفاً ... تعاهدوا فيه على استئصال اصحاب الفتنة ... بمن فيهم من استجار بارض عربية أواسلامية ... وبمن فيهم من ضرب في الارض يبتغي مأوى أو ملجأ يفر إليه بدينه ... وبمن فيهم من عاد إلى اهله من جهاد ضد كافر أو ظالم أو طاغية ... وبمن فيهم من قال ربي الله ... وبمن فيهم من صلى وصام وقام ... وبمن فيهم من قال للناس اتقوا الله واطيعوه ... وبمن فيهم من حارب عبادة البشر للبشر ودعا إلى اخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار ...

صَنّف هؤلاء جميعاً من "اصحاب الفتنة" ، فحقت عليهم تشريعات الحلف الذي اصبحت بنوده وحياً ، واصبحت تعاليمه آيات ، يرتلها الملأ من دلوك الشمس إلى غسق الليل ... وبات تسليم اللاجئين - من طاغية إلى آخر - سنة مؤكدة ... واصبح تبادل القربان البشرية ظاهرة شرعية ... بل اصبحت عبادة يتقرب بها العبيد إلى الطغاة زلفى ... ويتقرب بها الطغاة إلى أهل الكتاب زلفى وزلفى ...

ليس ذلك فحسب ... بل وضمنت بنود الحلف ان تجول كلاب الطغاة وتصول بحرية عند بعضهم البعض بحثاً عن فريسة ما من فرائسهم البشرية بل ضمن ان تقدم المساعدات اللازمة لانجاز مهامهم السامية بنجاح .

جمعيهم ... في كل بقعة من بقاع الارض ، بما فيها مهبط الوحي و أولى الحرمين وثاني القبلتين ...

جميعهم ... مارسوا الدنية التي ترفع عنها "ابولهب" و "ابوجهل" والوليد بن المغيرة" ...

جميعهم ... طغاة العرب تهادوا بلحوم البشر وجلودهم وعظامهم ودمائهم .

فكم من رجل لعدوه ردوه ... وكم من مستجير بهم خانوه ... وكم من ضعيف غدروه ... وكم من مسكين ادانوه ... وكم من هارب لطالبه اعطوه ... وكم شاب وثق بهم فباعوه ... وكم من شيخ اجاروه ثم نكلوا به فسجنوه أو عذبوه أو لطاغية ارسلوه ... بل حتى الاطفال والنساء لضعفاء من المهاجرين والمهاجرات سجنوا أو شردوا أو اهينوا أو منعوا أو طردوا من أرض قصدوها فراراً من ظلم ظالم وقهر متجبر ...

فعل طغاة العرب ذلك دون أن يردعهم عن الغدر رادع ... أو يمنعهم عن الخيانة مانع ... فلم تردعهم قومية .. ولا عروبة ... ولا وطنية ... ولا دين ... ولا ملة ... ولا ضمير ... ولا عصبية ... ولا شرف ... ولا نخوة ... ولا رجولة .. ولا مروءة .. ولا حياء ..ولا عرف ... ولا تقليد ...

بل تجسدت الدناءة فيهم ... واستفحل الغدر فيهم ... ونما الشر فيهم ... حتى اصبحت الدناءة عندهم شرعاً ... والغدر عادة ... والشر عرفاً... والخيانة تقليداً ... والعمالة اصلاً ... فتبت أيدي طغاة العرب ...

الراشد ونهاية عام !!

كلما فكرت في حال الأستاذ عبد المنعم صالح العلي (محمد أحمد الراشد) في سجون النظام الإماراتي ، وأفكر في ذلك كثيراً ، يتردد في خاطري تلك الكلمات المضيئة التي سطرها في مساره : «إن الحكومات قد جربت أبشع أساليب الضرب والمحق والتضييق ، وسجنت من قبل وأعدمت فلم تفلح في أيقاف المد الإسلامي ، وثبت لها فشل طريقتها ، إذ لم يزدد الدعاة إلاّ ثباتاً ، والناس إلاّ تعاطفاً» .

وأقف عند عبارة «لم يزدد الدعاة إلاّ ثباتاً» ، وأجول بخيالي عابراً البحار والمحيطات ، محاولاً اختلاس ولو نظرة سريعة على حال صاحب هذه الكلمات ، ويرتد ناظري خائباً ، لأنهم أغلقوا دونه الأبواب والحيطان ، والمطارات والبلدان ، فلم يسمحوا للأهل أن يروه ولا الولدان ، ثم أجدني أراجع نفسي وألومها ، ألست تعرفه ، فثباته معروف للقاصي والداني ، المحن الكثيرة لم توهنه ، بل أصقلت فيه عوامل التحدي ونشر أشرعته البيضاء في كل مكان وزمان.

نصحه بعض الدعاة في أحد المؤتمرات - حرصاً منهم عليه وحباً فيه - أن لا يتكلم عن القضية الفسطينية ، فجاء صوته هادراً ، ما هكذا أيها الأخوة ، فيوم يسكت الآخرون ويخرسون ، يدوي صوتنا شارحاً وموضحاً بذكر أم القضايا «فلسطين» ، ففلسطين عقيدة لنا ، إن تخلى عنها الآخرون ما تركناها نحن ، فلا يرعبنكم ولا يخوفنكم أصوات الباطل وجنوده ، أبعد هذا أخاف على ثبات هذا الداعية والمفكر ؟!

قرابة السنة مضت وأنت تقبع في زنازين الطغاة ، وتختلف عن غيرك من الدعاة النازلين في سجون الأنظمة ، فهم يُزارون ، وأنت ممنوع من الزيارة ، هم يتكلم ويكتب الناس عنهم ، وأنت حتى بعض المجلات الإسلامية وجرائدهم هجرتك .. ولكن لا يمكن أن ينساك المخلصون من الدعاة وتلاميذك ، فألسنتهم تلح بالدعاء وقلوبهم مشتاقة لرؤياك ، اللهم فرّج عن أستاذنا وفك أسره ... آمين.

أبومحمد الشافعي

مفهوم الوطنية



أحمد الماقني

المفوض الاعلامي للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا

ورث العمل الوطني ضد سلطة القذافي مفاهيم محملة بتجارب وثقافات مجتمعات ليست كلها منسجمة مع خصوصية النضال الليبي. ولعل العمل الوطني ذاته قد أضاف أدوات نضالية لاتلائم طبيعة الظرفية التى فرضها عليه انقلاب سبتمبر. والتجربة النضالية الليبية كانت ولمدة تزيد عن قرن ذات طابع جهادي ، سواء فى دعم دولة الخلافة العثمانية أو فى مواجهة الاستعمار الإيطالي أو فى معاداة دول الحلفاء إبان الحرب العالمية الثانية. وإن كانت تجربة الصراع السلمي من اجل الاستقلال قد فرضتها ظروف العالم الذي انهكته الحروب وصور الدمار المدني، إلا أن الحشد الجماهيري فى مواجهة المؤامرات الدولية ضد وحدة واستقلال ليبيا، كان مهيئا لجولة اخرى من القتال.

وفي عهد الاستقلال (١٩٥١- ١٩٦٩م) ظهرت صور كثيرة لنضالات الشعب الليبي، لم تكن فى أغلبها ذات طابع معارضي منظم معلن أو مستتر. فتحديات الحفاظ على الهيكل الوطني ، ومستلزمات الوحدة الوطنية دفعت عناصر كثيرة من القوى الجماهيرية لخوض غمار حرب تمكين الدولة من الوقوف على قدميها من أجل دعم المؤسسات الدستورية، والتوجهات التي فرضها الصراع من أجل تماسك جدار الوحدة الوطنية. وتنامت على هوامش الهياكل السياسية الحكومية، النقابات والاتحادات التى حملت معها قضاياها وصراعاتها وتحدياتها . وأتاح الجو السياسي الذي ساده الاستقرار لمدة طويلة إلى بروز رموز وطنية أخذت تصارع سلمياً من أجل أهدافها وتوجهاتها.

وليبيا كأي دولة عربية أو إسلامية كانت تتفاعل مع محيطها العام وما ينتج حولها من مخاضات وولادات لأقطار وتيارات. ففى بواكير الستينات كانت دولة الاستقلال قد أكملت ركائزها باعلان الوحدة بين الولايات وإنهاء الشكل الاتحادي .. وإن كانت الدوافع لذلك كثيرة أهمها أن شركات النفط العالمية دفعت للتعجيل بذلك خروجاً من مأزق الأزدواج الضريبي الذى يفرضه تقسيم الولايات وسنها لقوانينها. ومع تكامل صور الوحدة الوطنية برزت عبر الشارع الوطني تيارات واحزاب تحمل ايديولوجياتها ومعالم وحدود انتماءاتها.ولم تكن معظم هذه التيارات أو الأحزاب المستترة أو التنظيمات السرية تحمل فى رسالتها الهم الشعبي، بل كانت أهدافها ترمي لتحقيق أغراض أبعد من النطاق المحلي ، فكان بعضها يحمل الهم القومي وبعضها يحمل هم دولة الخلافة، وقليل منها حددت مفردات صراعها في مواجهة قضايا الداخل.

ومنذ ٦٩م ومع وضوح معالم الانقلاب وتوجهاته اتخذ مسار العمل الوطني خطاً مغايراً رغم بقاء معظم المظلات الفكرية والأيدولوجية صفة لها.ودفع انقلاب سبتمبر في بداية عهده الرموز التقليدية، إلى الاعلان عن هويتها الفكرية التي أفرزها واقع الصراع فى العهد الملكي، وكانت هذه الرموز تستخدم نفس أدوات وأسلوب نضالها حينما رفعت مطالبها فى العهد السابق. ولأنها لم تكن مجهولة لدي سلطة الانقلابيين فكان تحديد حجم خصامها مع السلطة يتجدد عبر أجهزة الأمن التى زجت بمعظمهم فى المعتقلات عندما عجزت على ترويضهم وجرهم لبيت الطاعة الثوري . فالنظام الانقلابي الذي يسترخي ويشتد حسب مزاجات وتحالفات القذافي استطاع أن يحاصر كل القيادات الوطنية ، فمنها من صمت ومنها من واصل تحديه، ومنها من هاجر تاركا ساحة الصراع لجيل قادم يحمل قضاياه من واقع المآسى التي يعيشها.

ونهض ذلك الجيل حتى قبل اعلان خطاب زوارة

* كانت ليبيا تتفاعل مع محيطها العام ومايتنج حولها من مخاضات وولادات لاقطار وتيارات.

فى ابريل من عام ٧٣م ، كانت قضاياه وشعاراته ومفرداته لا تخرج عن المناضلة من أجل وقف الدمار الذي بدأ يهدد الكيان الوطني. خرجت معظم القوى الجديدة من حرمات الجامعات واستخدمت منابرها فى حضورها الفاعل داخل وخارج الجامعة، وبدأت مصادماتها المبكرة وهي تَحتل بنماذج من العسكريين،ضمن برنامج التدريب العسكري،

لم تقنعها مؤهلاتهم ولا ثقافتهم بتأهيلها لقيادة الدولة، أو حتى للاشراف على عملية تسييرها.

استمر الصراع في امتداد عقد السبعينات مستخدماً الساحة الداخلية . واستمر كذلك تعسف وقمع واستهتار السلطة بكل القيم والأعراف والتقاليد ، والصراع في الداخل يُدفع ثمنه بالدماء والأرواح وسنوات الاعتقال، لأن سنن الصراع الحقيقي تستلزم القوة التى يفرضها الكبرياء والأصالة ومصداقية المواقف. وتعلمت أجيال الصراع أن الطغاة يتعايشون عادة مع ورش الكلام ولكنهم يقهرون ويسقطون كلما علا صوت البندقية على ضجيج منابر الخطابة والتنظير.

وفي ساحات الصراع الحقيقي لاتفقد المفاهيم معانيها ولاتتباعد السبل الموصلة للهدف، وتترك جولات الحوار وأمسيات الجدل ، وتلتقي النفوس والعزائم لمواجهة العدو المشترك. لم يصمت رجال القضايا الذين اختاروا المنفى درباً آخر لنضالهم، فشقوا عبر غربتهم نهراً جديداً لنضالهم . ومن المؤكد أن الذين وضعوا اللبنة الأولى للمعارضة وهم قادة التجمع الوطني الليبي لم تكن قراءتهم لكف مستقبل ليبيا تنبئ عن كل هذه التصدعات فى قواها الوطنية، ولا عن كل هذه الانشطارات في صفوفها، ولا عن كل هذا التعدد فى مدارسها الفكرية.

انطلق المشروع النضالي الليبي للمعارضة فى الخارج فى منتصف السبعينات حينما كانت كل المفاهيم جديدة لم تحمل بعد بكل هذه الحمولات المثقلة... واستمر هذا المشروع فى تطوره وخصوصيته ... وأثمر حركات جهادية وقدم ضحايا وشهداء وسطر عبر مسيرته صفحات مضيئة فى التاريخ النضالي للشعب الليبي .. وكلما زادت معاناة الوطن كلما زاد إصرار رجاله على تخليصه من أسر الغبن والعسف، وكلما زاد يقين أجياله على إنقاذه وتحريره من ظلم وسطوة وقهر جلاديه.

لم يكن فى ذاكرة النضال الليبي مجالات ومساحات يسود فيها التنظير على العمل ... فعلى مر العقود التي مرت بالشعب الليبي كانت سمة صراعه الفعل.. بل لعل الدارس للتاريخ الليبي ربما لايجد صعوبة فى وصفه بأنه "ورشة نضال" تلتقي فيه الأيادي

* لم يكن في ذاكرة النضال الليبي مجالات ومساحات يسود فيها التنظير على العمل.

والأفكار فى امتزاج كامل . كما كان الليبيون عبر تاريخ مقاومتهم للعدو الفاشي يحاربون من منطلق دفاعهم عن وطنهم وعن عقيدتهم. ولعل النضال الليبي لم يستعر مفهوم الوطنية من أي من كفاحات الشعوب الأخرى..فالوطنية في خصوصيتها الليبية كانت دائما تحمل معاني الدفاع عن الأرض والعرض والعقيدة.. ورافق هذا المفهوم رجالات التاريخ المعاصر إبان عهد الإستقلال فى صراعهم من أجل الشعارات التي كان الشارع الوطني يرفعها.. والتي كانت تعبر دائماً عن أماني الجماهير في التصدي للفساد. وظل هذا المنظور للوطنية علاقة بارزة ونوطا للشجاعة والعطاء تقلده شيوخ ليبيا وشبابها.

*كلما زادت معاناة الوطن كلما زاد إصرار رجاله على تخليصه من أسر الغبن والعسف.

وحينما كثر ازدحام سوق الصراع على مستقبل ليبيا تداخلت مفاهيم كثيرة، وواجه مفهوم الوطنية دعوة طلاقه من عقيدة الأمة (الإسلام). وتحول مفهوم "الإسلامية" خصماً سياسيا، دونما مبرر، للوطنية ، يعامل معاملة الاطروحات الفكرية والإيديولوجية التي لا تعتبر أرضية العقيدة الإسلامية قاعدة فى بناء نظريتها. وإذا نظرنا للطرح الوطني فى مرحلة النضال على أنه ذلك التحشيد للقوى الخيرة فى مواجهة قوى الظلم، وعلى أنه راية جهادية سمتها الاستشهاد وبذل الأرواح والدفاع عن الحق والشرف واسترداد حقوق المغلوبين على أمرهم، فان الوطنية فى ظل هذا التعريف لايمكن لها أن تخرج عن قيم الحق التي ينادي بها الإسلام.. وإن كانت الوطنية عبر سياق تاريخ النضال الليبي لاتشكل نظرية حكم ولاقاعدة لمنظومة من الأفكار يتلمس عندها الباحثون حلولا لقضاياهم الفلسفية والسياسية والاجتماعية والخلقية، إلا أنها ظلت فى ذاكرة الوطن قيمة يكتبها الرجال وهم يتصدون بمواقفهم للطغيان. ومهما سعرت معركة المفاهيم فسيظل الإسلام دين الحق وسيواصل الوطنيون دفاعهم عن كل قيمة من قيم الحق.

من ذاكرة الصحوة

حلقات متسلسة لبعض ما يتعرض له المسلمون في سجون النظام

الحلقة (١)

بقلم سعدون المختار

"ألا حيِّ من أسماء رسم المنازل   وإن هي لم ترجع بياناً لسائل"

مشاعر فاضت من قلب رقيق .. ومآتم الآ مروره بديار المحبين .. فكانت نسائم من الذكرى، تهب على قلب نهل من عذبها، فانطلقت آهات هكذا دأب الشعراء ... أطلال تحرك أشجانهم، فتفيض من بين حناياهم دقائق ، تلامس شغاف القلوب، كنت أحسب أنها ميزة للشعراء وحدهم، وأخفى ابتسامة هازئة، مستغرباً تارة، ومشفقاً أخرى .... بل دفعني موج من غلظة، فرحت أنظر إليهم والى شعرهم ... على أنه ضرب من اعتزال الواقع، والعيش في إسار الذكريات.. ومعذور من ذاق، ومعذور من لم يذق..

ولقد تذكرت الآن ، وذكرى مؤرقة .. عبثاً حاولت .. فتحت باب النسيان، لأقتلع الماضى اقتلاعاً، لكنه تضاريس فى ذاكرتى، فلا تعصفها الرياح الرواسس، ولاتمحوهاالمزون الهواطل .. بل هي الأخيلة، تشد جواد العقل، فلايخرج عن مدارها، مهما طاف فى دوامة الحياة..أحببت أن يسمع الأخرون... أولئك اللاهثون فى مفاوز الحياة...طلباً لسراب لن يجدوه شيئاً ... الحالمون بخلاص يأتيهم فى طبق من فضة، غضاً طرياً، ليأكلوا من ثمره .. ومأأعطوا حقه يوم حصاده... وماطرقت ألبابهم عبرة فيعتبروا ... أويعرفوا معاناة هؤلاء الشباب، ذوو الأيدى المتوضئة، والجباه المعفرة الذين نصبت لهم أعواد المشانق .... وزجّ بهم فى غياهب السجون والمعتقلات.. وماذنب صفوة إلا أن امنوا بربهم، وأرادوا الدعوة لدينه، وإقامة شريعته.

ألا فلتسمعوا ذكرياتى ... فما شغلتنى عين حوراء ، ولابنان مخضب لكنها طرقات عنيفة فى سواد الليل الحالك... والناس هُجّعٌ لفهم دثار النوم، صاحب البيت شاب ملتزم بمنهج الله ، وداعية إلى دينه القويم، عروساً فى عشه، أراد فى سيره نحو الله عز وجل... أن يبتني أسرة مسلمة فيزداد رصيد الصحوة المباركة... وتدخل مرحلة الأسر المسلمة- بعدما قطعت شأواً كبيرا فى مرحلة الفرد المسلم يهب الشاب فزعاً .. بملابس نومه، وكما يكون المرء مع زوجه- فتتلقفه أيدي الزبانية، ويخيم الصمت على البيت ... والزوج فى خدرها تنتظر... تمر الدقائق كأنها ساعات ، وبعد ربع من الساعة.. يطرق الباب بقوة من جديد، فتسرع الزوج لفتحه... وقد ذهب شئ من القلق، فها هو الزوج يعود مبدداً لمشاعر الحيرة التي انتابتها.. وما أن تضع يدها على الباب حتى يدفعها احد الزبانية فترتقي أرضاً، ويدخل "أوباش" مدججون بسلاحهم، شهروا بنادقهم سود الوجوه... ينظرون شزراً، فيعيثون فى البيت فساداً ... لم يسلم من أيديهم شئ، يفتشون سم الخياط لعلهم يجدون أثراً ثم يذهبون وقد تركوا عالي البيت سافله... تصيح به الأصداء فى غسق الليل، صياح تكلى ونشيج أرملة، واطرقة شيخ لاحول له ولاقوة... هكذا تتكرر مأساة المصلحين فى ليبيا..

كانت هذه المأساة هى ناقوس الذكرى الذى دق في عالم النسيان والأطلال التى هاجت على صبابتي .. فكانت ذكريات تأجج بالدماء وسأشدوا بأغنيتى الحزينة على حلقات -لعلي أجد فى أذانكم إصغاءاً وفى قلوبكم صدى ... لتعرفوا ماكابدناه، ومانكابده، حرصاً على سلامتكم فى الدنيا والآخرة... وطلباً لكرامتكم وإلى لقاء قريب باذن الله.

الإرهاب والتطرف !!!

كثر الحديث في صحافة العرب وصحافة الغرب حول بعض المصطلحات التي برزت أخيرا مثل الإرهاب ، التطرف ، والأصولية ، ويراد بهذه الصفات شباب الصحوة الإسلامية بمختلف فصائلهم سواء من يؤمن منهم بالحوار أو من يؤمن بالقتال ، أو من يتعاون مع الحكومة ومن يعاديها ... وإذا نظرنا في المواقع الساخنة في العالم الإسلامي نجد أن الظلم صارخ والاعتداء واضح .. ففي الجزائر سلك الشعب بأحزابه وشبابه طريق الديمقراطية ورضى الجميع بهذا الخيار الحضاري ، واختار الشعب ممثليه دون قيود وفجأة قُتلت الديمقراطية وأحييت الدكتاتورية ، وفتحت السجون والمعتقلات لممثلي الشعب ، وأصبحت أكثر الدول تقدما وتحضرا تحتضن من قام بهذه الجريمة ، وفي مقدمة هؤلاء فرنسا بلد الحريات !! وغيرها من بلاد الغرب .. وفي مصر تلوي أعناق القوانين وتفصل لمنع التيار الإسلامي من ممارسة حقه في المشاركة السياسية كقطاع من قطاعات الشعب ، وتعيش البلاد لما يقرب من نصف قرن في ظل قانون الطوارىء ، فيعتقل الأبرياء ، ويحبس من يخالف رأي الحاكم دون محاكمة ، وتمنع الصحافة ، وتصادر الحريات .. وفي ليبيا حيث سجناء الرأي -مجرد رأي- قابعون في السجن ولمدد لا تقل عن عشر سنوات ، ومنهم من قضى ربع قرن في سجون الثورة ، ويحرم المواطن من التعبير عن رأيه إذا خالف رأي الحاكم ، ناهيك عن حرمة إبداء الرأي - كائنا ما كان هذا الرأي - فيعتبر خائنا من دعا إلى تكوين حزب ويعلق على اعواد المشانق من يفكر في ذلك ، وكأن الديمقراطية عندهم هي في صيغة المؤتمرات الشعبية لا غير وفقا لما ورد في الكتيب الأخضر الذي يراد له أن يحصي كل شيَ وما به من شيَ ، أمام هذه الحريات كانت اعتقالات ١٩٧٣م ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٩٩٥م لشباب الصحوة الاسلامية وغيرهم لحرصهم على بلادهم وتفانيهم وإخلاصهم لها حتى تصل إلى مصاف الدول المتقدمة ، وحين تسد أمام الشباب السبل ، وتفتح لهم السجون والمعتقلات دون جريرة إلا قولهم ربنا الله ، أو دعوتهم إلى اصلاح أوضاع بلدانهم وقد عمها الفساد الاجتماعي ، والسياسي ، والاقتصادي ، فقد تخلفت وتقدم غيرها ، وتدهورت وسعد عدوها ، وحين يرفض الشباب هذا الاسلوب وهذه المعاملة يوصم بالإرهاب والتطرف .. فأي ظلم اكبر من هذا .. ثم أبعد هذا كله تنطلي علينا اكاذيب الانظمة وشعاراتها الفارغة من المحتوى في الديمقراطية والتعددية والنمو الاقتصادي .. ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ع.الحارث

الاستيعاب الذاتي للحركة الإسلامية

بقلم عوض عبد اللطيف

إن الحركة الإسلامية اليوم وهي تعمل بمناهجها الاستيعابي والمحيط بحاجات العمل الإسلامي التغييري على مختلف الأصعدة والمستويات سواءً في وسط الصحوة الإسلامية تلبية لحاجاتها المختلفة من احتضان وتوجيه واستيعاب، أو في وسط العمل الاجتماعي الأعم والأوسع والذي يستغرق جهداً عظيماً في تحقيق معنى الإصلاح الديني العام وتسخير إمكانات المجتمع لبث وتعجيل المد الإسلامي في نواحيه واستخلاص طاقاته وعناصره الخاصة لخدمة المشروع الإسلامي بصورة أعمق وأدق، أو في ساحات ودهاليز العمل السياسي بمسالكه ومتاهاته البعيدة والمضيعة والتي تتطلب نمطاً خاصاً لم يكن للحركة في سابق عهدها قِبَلٌ به ولا تجربة، فالحاجات السياسية اليوم هي أكبر من أي عهد سابق، والتحدي ليس في إيجاد الطرح السياسي البديل فحسب بل هو قبل ذلك في إيجاد الشخصيات والمنهجية الواضحة حيال القضايا المختلفة والذي تواجهنا وتزاحمنا فيه الفئات الأخرى بشئ من التأصيل والعمق في التجربة.

إن الحركة الإسلامية وهي أمام هذة التحديات الكبيرة والتي كثيراً ما ندّعي أن لها قدرة على استيعاب حاجاتها الكثيرة والمختلفة فإننا ننسى في خضم ذلك كله أن أهم وأولى ما ينبغي أن نعمل من أجله بالدرجة الأولى هو الاستيعاب الذاتي لحركتنا أفراداً وتنظيماً ومنهاجاً لا لإيجابياتها الظاهرة - كما هو معهود - فحسب، بل إن الأهم والأولى هو استيعاب السلبيات كذلك وبنفس المستوى والروح انطلاقاً من ذات القاعدة.

وإنه لمن العجيب أن نستفظع أسلوب كثير من خصوم الحركة الإسلامية في حربهم ضدنا وذلك بتوجيه وسائلهم الإعلامية والدعائية للتأثير في الرأي العام والاحتماء به نحو تجريم وتهوين الحركة بناءً على بعض النماذج والأفعال الشاذة لبعض أفرادها وتعميم نظرتهم من خلال المثال الشاذ بروح التدليس وذلك للتدليل على حكمهم المسبق بعيداً عن أدنى درجات الإنصاف، ثم نأتي نحن بعد ذلك لنطبق ذات المنهاج داخل الحركة حيال الشاذ من الأفراد والتصرفات للتدليل على غياب الصوابية المنهجية والعملية للحركة في مواقفها سواء المحدودة أو الكلية. والحقيقة الثابتة خلال تاريخ الحركة الإسلامية أن أغلب المحن الشاملة التي تعرضت لها كانت بسبب تلك المواقف الشاذة لبعض أفرادها والتي ألزمت الحركة بكليتها تحمل تبعاتها ونتائجها، وليس هذا الأمر بمستغرب فإن أخطاء الأفراد ملزمة للمجموع، ولم يكن ذلك يوماً هو مكمن الخطر الحقيقي فسنّة النقص مكتوبة على الصف البشري منذ الأزل ولايمكن تحميل صف الحركة اليوم بجميع أفراده وتكويناته ما لم يطقه صف سابق من معنى الكمال الذي لم يجعله الله في شئ قط. ويبقى الخطر الحقيقي هو في أسلوب ومنهجية تقييم الصف وصوابيته من خلال هذه الأخطاء مهما عظمت والحكم عليه وعلى الحركة عموماً من خلالها وبعزلة كلية عن جميع المواضع والمناحي الإيجابية وكأن ما ثمة خير ولا نفع فيها قط.

وإذا ما نظرنا إلي أخطاء الصف الأول في الإسلام من خلال السيرة المطهرة وهو خير جيل في تمثيل هذا الدين والعمل به بشهادة القرآن الكريم لهم في أكثر من موضع، لوجدنا أن الصف بكليته كان مهيئاً ليس فقط لاستيعاب الأخطاء الفردية والجماعية من قبل الأصفياء من الصحابة، بل إن شذوذ المنافقين وأخطاءهم أيضاً كانت تُحتمل داخل الصف حفاظاً عليه وعلى وحدته. وكفانا أن نعلم أن عبد الله ابن أبي قد انحاز بثلث جيش أحد ورجع به إلى المدينة قبيل الغزوة تاركاً الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبقية الصف في أصعب الأوقات ودون إذن الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأنه في موضع آخر قد تولى كبر قذف أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) زوراً وبهتاناً في حادثة الإفك، ومع ذلك لم يؤثر عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه خطّأه في الأولى، بل حتى إنه لم يقم عليه حدّ القذف في الثانية لّما لم يثبت عليه ذلك رغم أنه قد حدّ فيه بعض خيار الصحابة.

إن السيرة بحق لتزخر بالمواقف العظيمة والجديرة بالنظر والدراسة والتأمل في التعامل حيال أخطاء الصحابة الفردية والجماعية، وأن المعالجة القرآنية لكل ذلك لتعلمنا كما علمت الأجيال الأولى منهجية التسامح والمغفرة فوق معنى التحمل والتجاوز، والآيات حية نابضة في العفو عن طائفة الصحابة في غزوة أحد وقد غلظ خطؤهم وفدح بانكشافهم في موضع لا ينبغي فيه إلاّ الثبات والصبر "ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون، منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة،ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين" آل عمران ١٥٢، ثم أولئك الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وما ينبغي لهم "وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما

رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ألاّ ملجأ من الله إلاّ إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم" ١١٨ التوبة، وفي درس حنين العظيم أكبر العبر وقد انكشف الصف لولا أن ثبت الله فئة حول النبي صلى الله عليه وسلم "ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم" ٢٥-٢٧ التوبة.

وإنه لمن الخطأ كذلك أن نفترض أن الشخصيات الأساسية في الحركة سواء بمقوماتها العلمية أو التاريخية أو التنظيمية هي بمنأى عن الخطأ والزلل سواء القليل أو الفادح، بل إن الأمر لينحو بنا إلى أبعد من ذلك، فإن القرار القيادي كذلك يصيبه ما يصيب التوجهات والأفعال الفردية من صوابية وخطأ على اعتبار أن مآل الاجتهاد يحتمل الوجهين سواء كان فردياً أو جماعياً.

فالناظر إلى القرآن الكريم بإنصاف المتأمل له يعرف كيف كانت الآيات القرآنية تتنزل لا لتصويب أخطاء الصحابة فحسب بل منها ما كان يصوب اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم رغم تمتعه بأكمل المواصفات الشخصية والتي تجعل اجتهاده فيما لم يتنزل عليه فيه وحي هوأصوب شئ وأقربه إلى الكمال، ورغم ذلك كله ففي اجتهاده صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر يقول تعالى "ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض، تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم"، وفي الطائفة التي تخلفت عن غزوة تبوك "عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين" ١٤٣ التوبة، وحادثة الأعمى المشهورة كذلك وغيرها للمتتبع كثير.

وفي الوقت الذي نرى فيه أهمية التخلص من النظرة السلبية في منهجية التقييم للحركة وأفرادها وتغليب النظرة الإيجابية في ذلك لأسباب كثيرة منها حاجة الحركة اليوم إلى مثل هذه الدفعات النفسية القوية في وقت التقت فيه عليها المحن والخطوب من كل حدب وصوب، فهي اليوم أحوج ما تكون إلى استيعاب أبنائها لها ورأبهم تصدعها. إلاّ أن ذلك لا يعني التخلف عن وقفات المراجعة والتقييم والنقد الذاتي البناء للأفراد والقيادة ونتاج كل منهما على السواء، والأصل في ذلك كله تحري الحق والصواب بتجرد نحن مأمورون به، وبعدل هو من خصائص دعوتنا الربانية ولا شك "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألاّ تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى" ٨ المائدة، ثم هو العفو والصفح بعد الاستدراك والتصحيح "وليعفوا وليصفحوا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟!!".

إن تجاوز الانتكاسات الصعبة في مسار الحركة التاريخي أمر أساسي لضمان الاستمرار والتقدم، ثم التخلص من آثارها النفسية والعملية شرط لسلامة السير كذلك، وإن الأخطاء الكبيرة وما ترتب عليها من محن على الطريق لا ينبغي أن تكون هي دوماً المقياس الجاهز في تقييم الحركة وصوابيتها، لتصبح حادثة مقتل الخازندار والنقراشي وقرار المواجهة المسلحة في سوريا ومواقف بعض الشخصيات من أحداث الخليج وغيرها هي دائما الحكم الفصل على الحركة وأفرادها، وكفانا أن نتذكر من منهج هذا الدين أن الله يربي حركته بالمواقف والمحن والشدائد "ألم، أحسب الناس أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون" ٢،١ العنكبوت وأننا لن نستطيع أن نهزم أعداءنا من خلال أخطائنا أبداً.

ثم إننا اليوم نحتاج أكثر ما نحتاج إلى التأكيد على معان ثلاثة فيها العصمة في أعلى معانيها نحتاج أولاً: إلى التركيز على معنى التربية الإسلامية الأساسية للأفراد مهما علا شأنهم وكبر باعهم في طريق العمل داخل الحركة بهدف الارتقاء بالمستوى الإيماني ووصل القلب بالله عز وجل، صلة تحفظ عليه إخلاصه وتقيه فتنة الميل والهوى، وبالمستوى العلمي والفكري متضمناً المعاني المنهجية والحركية متابعاً لتطورها وتجديدها متوجاً ذلك بالعلوم الشرعية الأساسية لتقي صاحبها فتنة الخطأ الشرعي والعملي قدر الإمكان، ولا ينبغي أن يكبر ذلك على أحد فهي منهجية تربوية إيمانية علمية «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات».

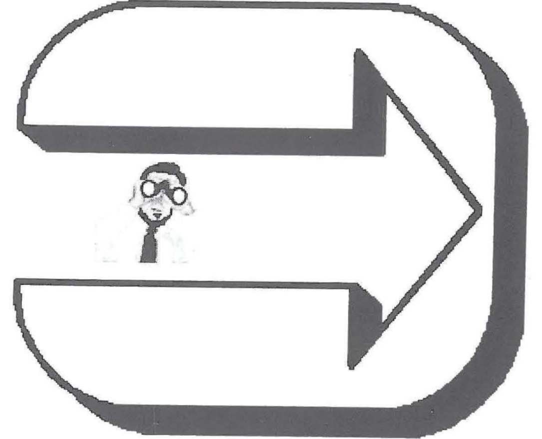
ثانياً: فإننا مع ذلك لفي حاجة اليوم إلى فتح أبواب الحوار الهادئ الدافئ الفعال داخل أفراد الحركة ليصحح الفكرة ويكمل الخاطرة فيثريها ويبدد الهواجس والوساوس ويقرب المتناقضات والأضداد إلى أدنى حد ويجمع المتباعدات في مساحاتها المشتركة الكثيرة والتي لا تظهر إلاّ بالعرض الوافي المتأني، قوام ذلك إرادة الصواب بعيداً عن الهوى والتعصب لاجتهاد ليس له من الله سلطان وربما كان هو الخطأ بعينه، شعارنا في ذلك قول الشافعي «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب» وقوله « والله ما ناظرت أحداً إلاّ تمنيت أن يَجري الله الحق على لسانه».

ثالثاً وأخيراً: فإن عصمة القيادة لا تكون بعد الإخلاص لله تعالى إلاّ بشورى حقيقية لتصب في مجرى التوكل على الله، أما الشورى فينبغي اليوم أن نطلق إسارها من بين أسطر لوائحنا لتأخذ موضعها الصحيح دونما استصغار ولا تحقير لرأي قد يكون في وزن رأي الحباب ابن المنذر الذي نصر الله به. ودورة الرأي على ساحات الشورى ليتبلور ويتصوب في صف أصبح اليوم له من مواصفات النضج النصيب الوافر أمر لابد أن نلتزم به وبنتائجه مهما كانت، ثم يكون التوكل دونما تردد في الانطلاق يربك ولا تذبذب يؤول إلى إنتكاس. «وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله» آل عمران والله ولي الأمر والهادي إلى سواء السبيل.

أنوار على طريق النصر

النور الأول

بقلم صالح الشيخي



قال تعالى : " وعد الله الذين أمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما أستخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً".

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم : " إن الله قد زوى لي الأرض، مشرقها ومغربها، وإن ملكي سيبلغ ما زوي لي منها "

هذا وعد من الله سبحانه وتعالى - وبشارة من نبيه- لأهل هذا الدين بالتمكين في الأرض والاستخلاف فيها.

وعد من الله ذي القوة والجبروت بنصر عزيز يعز فيه أهل الايمان ويذل فيه أهل الكفر والضلال، تكون فيه كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى .

وعد من الله سبحانه وتعالى بنصر مبين يجريه على أيد الثلة المؤمنة الصابرة التي آمنت بسمو دعوتها وقدسية فكرتها وعزمت صادقة على أن تعيش بها أو تموت في سبيلها .

وعد من الله سبحانه وتعالى تكون فيه هذه الفئة ستاراً لقدره ونفاذاً لأمره وانجازاً لوعده، "ومن أصدق من الله قيلا، " ومن أصدق من الله حديثا"، "ومن أوفى بعهده من الله".

إلى هذه الثلة الخيّرة المجتباة نقدم أنوار على طريق التمكين ... أنواراً أوقدها أئمة الدعوة وفقهاؤها، لا تزال قائمة تضيئ، تنتظرمن يلوذ بها من المجاهدين العاملين لتنير لهم طريق دعوتهم ويرسوا في ضيائها دعائم حكم دولتهم.

...نور الأركان الأولية ...

أضاء هذا النور الإمام حسن البنا بقوله:" إن تكوين الأمم وتربية الشعوب وتحقيق الآمال ومناصرة المبادئ تحتاج من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل إلى قوة نفسية عظيمة تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولاغدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وايمان به وتقدير له يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه والمساومة عليه والخديعة بغيره.

على هذه الأركان الأولية التي من خصوص النفوس وحدها، وعلى هذه القوة الوحية الهائلة تبني المبادئ وتتربى الأمم الناهضة وتتكون الشعوب الفتية وتتجدد الحياة فيمن حوموا الحياة زمناً طويلاً .

... ارادة قوية لا يتطرق اليها ضعف ...

إرادة قوية قال عنها الدقاقي :(لوعة في الفؤاد ، لدعة في القلب ، غرام في الضمير ، انزعاج في الباطن ، نيران تأجج في القلوب).

لوعة في الفؤاد ... أساسها ما آل عليه حال المسلمين اليوم من فسق حكامه ، وعجز علمائه ، وجهل أبنائه ، وتداعي أعدائه ... لذعة في القلب من هوان المسلمين وذلتهم ... من دماء المسلمين التي أسيلت في كل واد وفي كل فج وهي عند الله كما أخبر رسوله صلى الله عليه وسلم " لزوال الدنيا وما عليها أهون عند الله من أن يهراق دم امرئ مسلم".

لذعة في القلب عبر عنها الشاعر بقوله:-

لمثل هذا يموت القلب من كمدٍ إن كان في القلب إيمان وإحسان

غرام في الضمير ... دل الى طريقة عبدالرحمن عزام في شوارده فقال: (النفس تميل الى الإسفاف ، وتخلد الى الراحة ، وتهوى الهين من كل أمر ، ولكن في النفس -على هذا- نزوعا الى العَلا ، وشغفاً بالإرتقاء ، وحنيناً الى المكارم ، وشوقاً الى العظائم، إن فيها لجمرة يغطيها الرماد ، وشرارة يقدحها الزناد ، فإن وجدت نافخاً في جمرها وقادحاً لشرارها ، استيقظت وتحفزت ، وعملت وصعدت ، وكلما ذاقت لذة العمل والرقي زادت حباً له ، وهياماً به)، انزعاجاً في الباطن ... تغذيه غثائية المسلمين اليوم والوهن الذي أصابهم " توشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة على قصعتها ، قيل أو من قلة نحن يومئذ يارسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذٍ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، وليقذفنَ في قلوبكم الوهن ، قيل يارسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت".

نيران تأجج في القلوب ... يذكي جمارها أنّات اليتامى ... وصرخات الثكالى ودموع الشيوخ والأطفال والحيارى ... نيران يلهب نارها ... نداءات وا إسلاماه ... وامعتصماه ... هل من مجيب؟.

تبلد في الناس حسّ الكفاح وما لوا لكسب وعيش رتيب
يكاد يزعزع من همتي سدور الأمين وعزم المريب

هذه أخي حقيقة الإرادة التي نرجوا لها أن تقود انطلاقتنا وتسيطر على حسنا ونندفع بها لتحقيق أهدافنا ، إرادةً من لم يصحه ابتداء، فإنه لا

يزيده مرور الأيام عليه إلا إدبارا.

إرادةٌ جعل لها إبن القيم ثلاثة شروط (نفس مستعدة قابلة لا تعوز إلا الداعي ، ودعوةٍ مستمعةٍ وتخلية الطريق من المانع)

... وفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر...

عبر عن هذا الوفاء الإمام الشافعي حيث قال: (الحرّ من راعى وداد لحظة ، وانتمى لمن أفاده لفظة) ، فهذه الدعوة - كما قال الأستاذ الراشد - علمتك دهرا معنى الوداد ، وأفادتك كل الألفاظ لا مجرد لفظة ، فإن كنت حراً ، راعيت ودادها ، وأخلصت لها ، وابتعدت عن فتن تتربص بها.

وإن سلبك الانتصار للنفس حريتك فشأنك وما اخترت ، ولا ينتصب أحد لفتنة بعد ستر ، ولا يكسل كسلان فينقطع ويترك ويستبدل أصحابا بأصحاب ، الا لنقص معنى الحرية فيه ، والا لتقمصه بعض أثواب عبودية الدنيا ، وما ثبت داعية على الطريق ، وازداد بذلاً وإيثاراً ، الا لإكتمال معنى الحرية والوفاء فيه ، ومراعاته الوداد ، وما أرشد إليه الشافعي من الانتماء.

...تضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل ...

تضحية عزيزة جعلها الله سبحانه ثمنا للجنة وبيعاً بينه وبين المؤمنين فقال جلّ شأنه:-

(إن الله إشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتُلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والأنجيل والقرآن ، ومن أوفي بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم).

تضحية عزيزة يكون النكوص بها والتخلي عنها التعرض لقول الله تعالى:- (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارةٌ تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين).

تضحية عزيزة تستلزم نفرة في سبيل الله ... نفرة من الشيب والشباب ... نفرة في السراء والضراء ... نفرة بالمال والنفس والوقت والأولاد ... نفرة في كل زمان وعلى أي حال وفي كل مكان (إنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون).

تضحية عزيزة عرف أبعادها صحابة المصطفى صلى الله عليه وسلم وعرفوا ثمنها فكانوا أهلا لحمل راية الإسلام والذود عنها ونشرها في أرجاء المعمورة.

ولقد صدف الإمام البنا حين قال (إن قطرة الدم لا زالت غالية على المسلمين ، وما دامت قطرة الدم غالية فإنهم لن يصلوا الى شيء ، لان ثمن العزة والحرية هي قطرة الدم فقط).

... معرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له ...

ذلك أن أي فكرة إنما تنجح كلما قوي الإيمان بها ، فهي متى تعلق بها قلب الداعية وشغفت بها نفسه ، وملكت عليه جوانب حياته ،أصبح كما قال الجنيد عنه "عبد ذاهب عن نفسه ، متصل بذكر ربه ، قائم باداء حقوقه ، ناظر إليه بقلبه ، فإن تكلم فبالله ، وإن نطق فعن الله ، وإذا تحرك فبأمرالله ، وإن سكن فمع الله ، فهو بالله ،ولله، ومع الله".

وبعد أيها الأخ الحبيب ، فهذه معالم نورنا الأول على طريق النصر... فإن وجدت ضياءه في نفسك فتقدم أول خطوة في طريق التمكين، وإن لم تجده ، فهذا صاحب النور يقول لك (وكل شعب فقد هذه الصفات الأربعة أو على الأقل فقدها قواده ودعاة الإصلاح فيه ، فهو شعب عابث مسكين ، لا يصل الى خير ولا يحقق أملا ، وحسبه أن يعيش في جو من الأحلام والظنون والأوهام) و(إن الظن لا يغني من الحق شيئا)

وإلى لقاء في عدد قادم على صفحات المسلم نضيء نوراً آخر على طريق النصر.

ردود سريعة

- الأخ ياسر من استراليا الرجاء أرسال عنوانك للمجلة.
- الأخ م.ع. من ولاية وسكنسن فى أمريكا نشكرك وستصلك المجلة على عنوانك بإذن الله تعالى .
- الأخت ف. ك. من البرازيل ستصلك المجلة على العنوان المذكور بإذن الله.
- الأخ ع. ك. ط. أحلنا طلبك على الجهة المعينة فى خطابك وشكرا
- الأخ و.ش. من ايطاليا نأسف لعدم تلبية طلبك حاليا.
- الأخ ك.ر.ب. المواد المرسلة سنحاول نشر بعضها فى الأعداد القادمة باذن الله وجزاك الله خيرا.



آفاق العملية السلمية بعد اغتيال رابين

بقلم د . احمد يوسف / واشنطن
× فلسطين المسلمة/ خاص

إن الغياب المفاجئ لاسحاق رابين عن المسرح السياسي شكل صدمة لشركائه واصدقائه في المعسكرين العربي والاسرائيلي .. وفي خارج إطار هذه الدائرة يأتي الحدث تقديراً إلهياً جاء لإشفاء صدور المستضعفين من ابناء هذه الأمة، تلك الأمة التي أثقلتها حالة الاحباط والتراجع ، وأنهكتها أوجاع الإهانة والهزيمة، وانزلاقات أنظمتها في هرولة ممجوجة خلف التماعات السراب الاسرائيلي - الامريكي .. فكانت غَصّة الخيبة في النفوس زلزلة كبيرة ، وقد بلغت حناجرها التساؤلات: متى نصر الله ؟! متى نصر الله ؟

وفي منظار الإيمان يأتي الحدث قدر الله النازل ورحمته بالمستضعفين ، وقد أخذتهم فزعة القلوب ، وزحف اليأس وضرب باطنابه ، وتداعت - بالجميع - العزائم والهمم واستئيسوا .. مضى رابين .. وبين حالات التشفيّ والحزن التي مست قلوب البعض وأصابت آخرين تأتي قراءات المرحلة القادمة وتداعياتها على مجمل العملية السلمية وإتجاهاتها في استراتيجيات القوى المتحركة معها أو المحركة لها.

فإذا نظرنا إلى خارطة الأوضاع على الصعيدين العربي والاسرائيلي بعد اتفاقية أوسلو الثانية نجد أن هناك ثلاث محددات أو عوامل تتنازع عملية تشكيل تلك الخارطة ، وتبعاً لمسارات التقاطع أو التناقض بينها ستتحدد جغرافيا المنطقة وإتجاهات السياسة والتاريخ فيها .. وهذه العوامل هي:

١) المرحلة ماقبل وبعد الانتخابات الاسرائيلية القادمة ووضعية اليمين الاسرائيلي ومكانته بعد عملية الاغتيال « المتهم » بالتحريض عليها .. ومدى قدرة حزب الليكود على تحشيد تلك القوى خلف خطابه المتشدد ، وبرامجه السياسية المغالية تجاه عملية السلام.

٢) السلطة الفلسطينية وعلاقتها بقوى المعارضة الإسلامية ، من حيث إمكانيات تسيس تلك القوى وإقناعها بجدوى الركوب في عربة التسوية ، والتفاهم معها حول المعقول والمحذور من عملياتها العسكرية ضد مظاهر الاحتلال الاسرائيلي داخل او خارج مناطق الحكم الذاتي .

٣) الواقع العربي من حيث التماسك والتداعي ، وقدرات عمليات التطبيع أو فشلها على اختراق الأنسجة الاقتصادية والثقافية والسياسية للمنطقة.

إن كل ماسبق مرهون - طبعاً - باستمرار السياسة الامريكية على ماهي عليه ، وهي السياسة التي لم تشهد منذ الرئيس الامريكي كيندي أي تغيير يُذكر ، فيما يتعلق بدعم اسرائيل والحفاظ عليها كدولة أقوى من كل جيرانها ، حيث إن ضمان أمن ورفاهية اسرائيل هي احدى ثوابت تلك السياسة.

أما الموقف الأوروبي فهو موقف ثانوي وهزيل ويمضي في ركاب السياسة الأمريكية ، ولا يجرؤ -منذ الحرب العالمية الثانية- على تجاوز خطوط الولاء والتبعية لتلك السياسة .

وإذا اعدنا النظر والتحليل للعوامل الثلاث المذكورة يتبين لنا الآتي :

أولاً: الانتخابات ونظرة الاحزاب السياسية في اسرائيل للتسوية :

إن اتجاهات الرأي العام في اسرائيل - كما هو معروف - تتأثر بشكل كبير بالمناخ الأمني الذي يسبق الانتخابات .. فالأوضاع الأمنية داخل اسرائيل أو في المناطق المحتلة هي أحد أهم العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في

اتجاهات الاصوات ، فإذا استمرت اجواء التسوية تفرض الأمن وتوفر الأمان للمستوطنين ، ولا تهدد مستقبل وجودهم "الاستيطاني" بالمناطق المحتلة أو شبه المحتلة ، فإن الكثير من هؤلاء المستوطنين الذين اعتادوا على اعطاء اصواتهم لليمين الاسرائيلي ، سيجدون أنفسهم في حالة تحول مصلحي نحو برنامج حزب العمل أو اليسار الاسرائيلي الليبرالي بشكل عام .. وهذا التحول سوف يسوق مبدئياً إلى ضعف نفوذ وقوة ليس اليمين المتطرف في اسرائيل وحسب بل وايضاً الليكود كتكتل تجمع لديماغوجية خطابه السياسي أغلب الاتجاهات الدينية في اسرائيل .

لا شك أن عملية اغتيال رابين سيكون لها انعكاسات واضحة على طبيعة الحوار الدائر الآن في اسرائيل وحتى موعد الانتخابات القادمة في اكتوبر ١٩٩٦م .. ولا يمكن إغفال أثر المراجعات النقدية داخل إطارات الاحزاب والجماهير على خلق حالة استنكار لما حدث ، بسبب تاريخ رابين العسكري كمحارب من أجل اسرائيل لأكثر من أربع عقود ، وإشاعة اجواء من التعاطف معه ، وهي اجواء سوف يستثمرها "بيرس" لحساب برنامجه الانتخابي في العام القادم ، وكذلك اعتمادها كرصيد للطعن ببرنامج حزب الليكود ، التي تدفع للتطرف والارهاب وتجاوز "المحرمات" في "الهلخاه" اليهودية .

ويمكن ملاحظة حجم الدعم الامريكي الاعلامي للعملية السلمية ولحزب العمل الاسرائيلي بطريقة توحي بأن الادارة الامريكية تقف بكل ثقلها لضمان نجاح هذه العملية وفق المرئيات والاملاءات الاسرائيلية للحل .. وهذا الاتجاه بدأ يأتي أكله وتظهر آثاره داخل التجمعات اليهودية في الولايات المتحدة ، وهي التي يساند اكثر من ٦٣٪ منها -عادة- أجندة الليكود والأحزاب الدينية الأخرى في اسرائيل ، حتى أن فوكسمان المدير التنفيذي لمنظمة "بناي بريث " أخذ يدعو المتطرفين من يهود نيويورك لاعطاء فرصة لعملية السلام !!

وهذا التوجه الذي شرعت في التوطئة والتسويق له وسائل الاعلام الامريكية أخذت مراكماته تخلق استجابات له داخل الكثير من العقليات القيادية للجالية اليهودية في الولايات المتحدة .

إن ما سبق يسوقنا إلى القول إنه في حالة استمرار العملية السلمية وتمكن اسرائيل من تحقيق أي نجاحات على المسار السوري - اللبناني ولو حتى الاتفاق على تجميد العمليات العسكرية لحزب الله ، فإن ذلك يعني - إذا نجحت الضغوط الامريكية على الرئيس السوري حافظ أسد - أن الفرصة الذهبية لحزب العمل للفوز في الانتخابات قد باتت مؤكدة .

ومن بدهيات القول ، أن السيد ياسر عرفات سيبذل من طرفه جهداً اعلامياً ودعماً مالياً لجعل العرب في اسرائيل يصوتون لصالح شمعون بيرس والتحالف الحزبي معه ، أملاً في أن نجاح هذا الحزب سيؤدي إلى استكمال اتفاقات أوسلو وواشنطن والقاهرة ، وستعمل على تجميل صورته عند السيد الأمريكي .

ثانياً: السلطة الفلسطينية وحركة حماس :

إن السلطة الفلسطينية تسعى جادة لاحتواء التيار الإسلامي وتدجينه سياسياً إن أمكن ، وذلك بهدف الاثبات للاسرائيليين أن هذه السلطة هي الضامن الوحيد للأمن الاسرائيلي ، وبالتالي فإن استمرارية التعامل معها هو النهج الآمن لنجاح مخطط التسوية السلمية ، وترضية أنصار حزب العمل ومعارضيه من اليمين الاسرائيلي .

إن الوعي بتجارب العمل الفلسطيني في الاردن ولبنان لا توفر الثقة الكافية لحركة حماس في مواثيق السلطة ووعودها ... فالبعض يرى أن ألاعيب الرسمية الفلسطينية - في السابق - لا تمنح الأمان المطلوب للاتفاق الاستراتيجي أو المرحلي معها .. وإن هناك في داخل أجهزة هذه السلطة من لا يتورع عن بيع المشروع الوطني برمته مقابل مصالح ذاتية أو فئوية ضيقة ولكن مع كل ذلك الشك والتخوف تظل الحاجة ماسة إلى نوع من العلاقة والتنسيق والاتفاق على بعض الاساسيات التي تحفظ للساحة الفلسطينية استقرارها وتجنيبها حمامات الدم والعدوان .

فالظروف السياسية المأزومة التي تمر بها الساحة الإسلامية والعربية ، وانشغالات الحركة الإسلامية - قطرياً وإقليماً - بهجوم وتحديات شتى ، جعلت إمكانياتها في الدعم والمساندة عاجزة ، كما قلصت من قدراتها في تحريك الجماهير ، بسبب تعدد النكسات وحالات الخيبة التي تمر بها المنطقة في السنرات الخمس الماضية، إضافة إلى أن عبء العمليات الجهادية الكبير وثقله على المجتمع الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي... فضغط هذا الواقع المأساوي وترهله جعلت حركة حماس تميل إلى معالجة الأوضاع مع السلطة ، والاستجابة لفتح حوار سياسي معها يهدف إلى خلق أجواء "تعايش وتفاهم" كضرورة استدعتها الظروف لتعزيز سقف الحقوق الفلسطينية، ومواجهة حالات الاستخفاف الإسرائيلي لهويتنا الثقافية والسياسية وطغيان سياسات فرض الأمر الواقع على ما تبقى من الأرض الفلسطينية، بما لا يسمح بأمل قيام دولة فلسطينية مستقبلاً.

إن هناك من يرى أن هذا يمثل تراجعاً في نهج الحركة واستجابة لضغوطات "شركاء أوسلو" ولكنّ حماس عودت الجميع منذ انطلاقتها على الاجتهاد الفطن والتحرك الواعي المعبر عن المرونة وقدرات التكيف والانفتاح دونما مس بالثوابت أو الترخص بالمساومة عليها.

إن حالة النهوض والعافية لجسد الأمة هي التي ستجعل حركة حماس تجسّد من جديد انطلاقتها الراشدة في اتجاه انتفاضتها القادمة لاستعادة

هوية الارض والمقدسات الفلسطينية، وحتى يتحقق هذا الواقع وتتخلق ظروف التمكين للحركة الإسلامية في فلسطين تبقى خيارات التعامل السياسي مع السلطة "حتمية" لابد منها، كما أن عناصر النجاح أو الفشل لمثل هذه العلاقة المصلحية "الحتمية" تظل مرهونة بمدى جدية السلطة في احترام "أخلاقيات" الخلاف، والالتزام بما يتم الاتفاق عليه معها.

إن الأيام القادمة سوف تكشف صيرورة ما تتحدث عنه السلطة حول الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي الآخر المنعارض أو المخالف لها.. فإذا صدقت الأفعال الأقوال، فإن الحديث عن وحدة وطنية لمواجهة المخطط الإسرائيلي يصبح ذا جدوى، أما إذا كانت السلطة -تكتيكياً- تهدف إلى تهدئة الأوضاع الأمنية بالمناطق وإيقاف عمليات حماس الجهادية، لطمأنة الإسرائليين، واستمرار امتداد أذرعتها إلى باقي المدن الفلسطينية حسب ما جاء في اتفاقيات أوسلو- واشنطن- طابا ، ثم بعد ذلك نكث العهد والتنكر لما تم التعاقد عليه مع الإسلاميين !!

فإن هذه -بدون شك- ستكون حسبة خاطئة للسلطة ، إذ أن الوجود الإسلامي إلى جانبها هو فقط ليس حماية لها وتعزيزاً لقوتها ، بل أيضاً ضرورة لاستمرارية عروبة فلسطين وإسلامية مقدساتها .. وإن السلطة الفلسطينية بدون درعها الإسلامي إذا ما تم تحقيق نجاحات على المسار السوري ومن ثمّ اللبناني ، فلن يعود هناك من يحتاجها أو يلقي لها بالاً وستظل عالة تلهث معلقة باقتصاديات إسرائيل ، ومكبلة في حركتها بين مناطقها السكانية باعتبارات الأمن الإسرائيلي.

ثالثاً: التطبيع وعمليات الاختراق الإسرائيلي للمنطقة العربية :

مهما سيقال عن الدور الهامشي لرئيس السلطة الفلسطينية في العملية السلمية ، إلاّ أنه سيظل هو المتهم الأول ، الذي بادر بفتح الباب للآخرين لاقتحام عرين المشرق العربي أمام عمليات التطبيع والاختراق الإسرائيلي للنسيج الاقتصادي والثقافي للعالمين العربي والإسلامي .صحيح أنه اليوم لم يعد لاعباً فاعلاً أو رئيسياً في الميدان وإنما طرفا متلقيا للتنفيذ ، وإن خطوات اللعبة تدور الآن كلها بين الاسرائيليين والنظام الاردني ، بعدما استطاع الملك حسين خلال الشهور الست الماضية أن ينقل مركزية العملية برمتها من القاهرة إلى عمان ، ويحظى بلقب "عرّاب عملية السلام " في مرحلتها الثانية والأهم .

لقد احتكرت مصر هذا الدور بعدما ورثه

إن الأيام القادمة سوف تكشف صيرورة ما تتحدث عنه السلطة حول الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي الآخر المنعارض أو المخالف لها..

"مبارك" من رئيسه السابق "أنور السادات" ، إلا أنه بذل فيه جهداً ما كان يمكن أن يتخيله عربي في عروقه نسب وطني ، لتسويق اسرائيل فلسطينياً واقليمياً .. !! طمعاً في دعم الغرب لأركان حكمه والتغاضي عن سياساته القمعية والدكتاتورية واستبداده بالسلطة ، لقد اعطاه الغرب ما أراد ، ولكنه الآن يرى الاضواء تُسرق منه ، وتكاثر المهرولون ، ولم تعد القاهرة هي المحطة الوحيدة للاستئذان في تعاطي العلاقة مع الاسرائيليين.إن الواقع العربي لازال يبدو - على استحياء - متماسكاً ، طالما أن سوريا ظلت خارج اللعبة ، وبعيدة عن ضغوطات الغرب وتهديد اسرائيل .. وإذا انفرط عقد التماسك هذا فإن اسرائيل سوف "تكشت" بالفلسطينيين وبالاتفاقات معهم ، وسوف تحيلهم إلى عساكر حرس حدود "مشمار قفول عربي أصيل " لا خيار لهم إلا القيام بعمليات القمع (النضالي) لقوى المعارضة الاسلامية والوطنية . وإذا فشلت اسرائيل -والعرابوَن معها - في اختراق المنطقة بسبب المعارضة الاسلامية الرسمية والشعبية لها ، فإن مستقبلاً أفضل يمكن أن يطال الفلسطينيين ، وهذا مجرد ظن لا يمكن التعويل عليه ، وعلى الفلسطينيين - في حالة نجاح اسرائيل في تطبيع علاقاتها مع دول الجوار والحوار- أن ينتظروا سني الجوع والعطش ولأواء الجوى بالحرية والاستقلال .

خلاصة وتعقيب ..

إن جدليات العلاقة بين هذه المتغيرات الثلاث هي التي ستحدد ملامح المرحلة القادمة .. وإن كان هناك ما يمكن قوله فإن العملية السلمية ستشهد - على المدى القصير -تباطئا نسبياً ، وستعيد الأحزاب الإسرائيلية حساباتها مع جماهيرها، وفي حالة غياب حكومة قوية داخل اسرائيل فإن الحل مع الفلسطينيين سيتعثر ، وستحاول اسرائيل فرض سياسة الأمر الواقع على الفلسطينيين، وإحالتهم إلى كيان هزيل يعمل كشرطي حدود لهم، ويخضع لاعتبارات الأمن الإسرائيلي .. وهذا معناه أن السلام في شكله النهائي سيكون أسوأ بكثير من الصورة التي جاءت بها اتفاقات اوسلو وواشنطن، وبالتالي فإن سقف الاستحقاقات الفلسطينية سيظل دون طموحات اوسلو المتواضعة والواضحة الغبن بالحق الفلسطيني، وسيتم اختزال حلم الدولة إلى كونفدرالية لا مثيل لها في التاريخ السياسي المعاصر .

وستكون نهاية المشوار صدمة للمهرولين، فلا ذهب تبقى لدي " المعزّ الأمريكي "، وإن الالتماعات التي ترآت كانت ابتياعاً للوهم وتعلقاً بالسراب.

قضية المبعدين وأزمات العقيد

بقلم عوض عبداللطيف



في الوقت الذي يمر فيه نظام القذافي بأزمة داخلية حقيقية حيث تواجه أجهزته المختلفة بحملة مسلحة قوية من قبل الشباب الإسلامي في شوارع وطرقات المدن المختلفة في ليبيا ، ويسمع دوي الرصاص ليلاً ونهاراً ، نجد القذافي يطالعنا بمجموعة من الممارسات الغريبة فتارة يجمع الحركات الصوفية ويدعوها لأن تكون حركة صوفية عالمية واحدة يريد لنفسه أن يكون زعيماً لها ، وتارة يجمع شيوخ القبائل العربية ويدعوها إلى تحطيم الحدود بين دولهم وإعلان الوحدة الشعبية ، ثم أخيراً يطالعنا بقرار إخراج جميع العرب العاملين في ليبيا بشكل مفاجئ وغريب ودون أي ترتيب مناسب لذلك.

ففي خطوات مفاجئة وغير متوقعة يطالعنا العقيد القذافي بمجموعة من الإجراءات التعسفية التي هدفت إلى إخراج عشرات الآلاف من العاملين العرب والأفارقة من ليبيا وبطريقة جماعية غاية في الإساءة إضافة إلى مصادرة أموالهم وممتلكاتهم في ليبيا بشكل تعسفي وغير قانوني محتجاً بأن أمراضاً خطيرة قد تفشت بسببهم في البلد حيث إنهم لم يخضعوا للكشوفات الطبية اللازمة قبل دخولهم إلى ليبيا من جهة وبضرورة إفساح مجالات العمل للعنصر الوطني الذي حرمها بوجود البديل الأجنبي الأقل تكلفة والأكثر اتقاناً من جهة أخرى .

ورغم أن الإجراء قد أحدث نوعاً من التوتر السياسي في العلاقات الخارجية الليبية وخاصة مع الحكومة المصرية والسودانية حيث إن أغلب المبعدين هم من المصريين والسودانيين ، إلا أن الإعلام العالمي قد ركز بشكل أكبر على المبعدين الفلسطينيين الذي استقر عدد كبير منهم في المنطقة الحدودية الليبية/ المصرية حيث لم تسمح لهم السلطات المصرية بالدخول نظراً لعدم استيفائهم الإجراءات الرسمية التي تجيز لهم العبور إلى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

ويرجع تاريخ دخول هؤلاء المواطنين العرب بالذات إلى ليبيا إلى مارس ١٩٨٨عندما اعلن العقيد في خطوة مفاجئة كذلك تغيير سياسته الداخلية والخارجية حيث قام بمجموعة من الإجراءات السريعة وغير المدروسة على رأسها قيامه بفتح الحدود من جميع الجهات مع الدول العربية المجاورة سامحاً لكل العرب بالدخول إلى ليبيا بمجرد إبراز البطاقة الشخصية شعار (الجماهيرية أرض كل العرب) وألغى بذلك جميع إجراءات التسجيل الرسمية وألغى البوابات الحدودية بل إنه عند مروره بالمبنى الحدودي للبوابة الغربية في رأس الجدير في زيارة له إلى تونس أمر بنسف المبنى بالديناميت رغم حداثة بنائه وقال إنه لا يريد أن يرى له أثرا عند عودته من تونس.

ولقد أحدثت خطوة فتح الحدود بالإضافة إلى مجموعة من الإجراءات الداخلية الأخرى تغيراً ملحوظاً في الوضع الاقتصادي والسياسي الداخلي للبلد حيث دخل على إثرها الملايين من العاملين العرب وبذلك نشأت سوق داخلية تكدست فيها البضائع الرخيصة من بعد انغلاق طويل مع دول الجوار لأكثر من عشر سنوات.

والتساؤل الذي يطرح نفسه هو ما الهدف من حملة الإبعاد هذه وخاصة للفلسطينيين الذين استوطنوا المنطقة الحدودية المصرية /الليبية في ظروف

إن سياسة القذافي مع خصومه من الإسلاميين هي الضرب بلا هوادة في سلسلة من الحملات العنيفة والمتصلة

معيشية سيئة جداً تفتقر إلى المقومات الأساسية للحياة التي لم يتوفر لهم منها إلاّ عدد قليل من الخيام وبعض المواد الغذائية التي تأتيهم بكميات محدودة وغير مستمرة ، ولماذا وقت لهذه الحملة هذا الوقت بالذات؟ هل كما يؤكد العقيد القذافي في زيارته الحدودية للمبعدين الفلسطينيين في خطاب ناري هي لإظهار فشل اتفاقية السلام الجارية في المنطقة وعجز إدارة الحكم الذاتي الفلسطيني عن استيعاب الفلسطينيين الراجعين إلى مناطقهم وأن خطوة الإبعاد لتأكيد هذه المسألة وللضغط كذلك على الإتفاقية بهدف إحراجها وإفشالها ؟

وعلى الصعيد الداخلي فإن سياسة العقيد مع خصومه السياسيين وخاصة الإسلاميين منهم هي الضرب بلا هوادة في سلسلة من الحملات العنيفة المتصلة ابتداءً من حملة الاعتقالات الواسعة سنة ١٩٧٣م لجميع التيارات الموجودة على الساحة بما فيها الإخوان المسلمين وحزب التحرير الإسلامي مما أحدث فراغاً سياسياً في ساحة المعارضة لسنوات عديدة بعد ذلك ، ثم تبعتها حملة الاعتقال التي تعرض لها الشيخ محمد البشتي إمام مسجد القصر بطرابلس عندما دافع بجرأة كبيرة من فوق المنبر عن السنة المطهرة عندما أنكرها العقيد القذافي كمصدر للتشريع وشملت الحملة تلاميذه وكثيرا من المترددين على مسجده وانتهت بإعدامه سنة ١٩٨١م داخل السجن ، ثم وفي نفس الفترة أعدم أربعةً من المدرسين الفلسطينيين في مدينة إجدابيا علناً لمحاولتهم استئناف تكوين حزب التحرير الإسلامي واعتقل جميع الشباب الذين نظموا تحت لوائهم سنة ١٩٨١م. ثم عند قيام جبهة الإنقاذ الوطني ببعض التحركات العسكرية شارك فيها مجموعة من الشباب وكان كثير منهم من الجناح الإسلامي اجهضها النظام بالقرب من معسكر باب العزيزية وأسفرت عن مجموعة من الإعدامات على مستوى جميع مدن ليبيا وتبعها حملة اعتقالات واسعة ، ثم مع تنامي التيار الجهادي بعد ذلك وقيام مجموعة من الشباب الإسلامي بقتل أحد أعوان النظام مما أسفر عن إعدام تسعة منهم في الميادين العامة في مدينة بنغازي سنة ١٩٨٦م والقيام بحملة واسعة من الاعتقالات على مستوى جميع المناطق كذلك . إلاّ أن هذه الحملة لم تنه التوجه الجهادي حيث نشأت مجموعة من المواجهات المسلحة مع عناصر النظام في مدينة بنغازي والرجمة أسفرت عن حملة اعتقالات واسعة جداً سنة ١٩٨٩م لتشمل من له مجرد علاقة بالمسجد في محاولة لقطع دابر المد الإسلامي حتى لا يبقى له أثر بعد ذلك .

حرص العقيد أن يظهر دوليا وإقليميا بأنه الوحيد الذي يسيطر على المد الاسلامي في بلده

ومن خلال هذه الحملات جميعاً كان العقيد القذافي حريصاً على أن يظهر دولياً وإقليمياً بأنه الوحيد الذي يسيطر على المد الإسلامي في بلده وأنه لا وجود في ليبيا (للمتطرفين الإسلاميين) على حد تعبيره ، وكان يستخدم هذه الورقة بصورة مباشرة في جميع مباحثاته مع الغرب لكي يبرهن على صلاح نظامه وسيطرته الداخلية على الأصولية كمؤهل أساسي لاستمراره في الحكم ودعم الغرب له ، وقد ساهم التعتيم الإعلامي والانغلاق الداخلي في إبراز هذه الصورة لكي يظهر النظام الليبي في المنطقة الساخنة المتفاعلة مع المد الإسلامي فيها بأنه النظام الوحيد من بينها المستقر داخلياً.

ولكن رغم كل ذلك فإن الأحداث الأخيرة التي يواجهها النظام والتي بلغت المواجهة المسلحة مع الشباب الإسلامي داخل المدن وفي الشوارع والطرقات واستمرار هذه الأحداث منذ شهر يونيو الماضي دون انقطاع حتى الآن قد أوقع النظام الليبي في تناقض كبير مع الصورة التي رسمها لنفسه والتي أظهرت ضعفه الحقيقي عن حجز المد الإسلامي لا كما يزعم لنفسه.

ولقد حاول النظام جاهداً القضاء عليها بشكل مبكر كما كان يفعل سابقاً حيث استخدم في سبيل ذلك جميع الإمكانات والوسائل وسخر كل الأجهزة الأمنية الكبيرة بالإضافة إلى القوات الخاصة والقوات المسلحة بما فيها قوات الصاعقة وأقام البوابات والمتاريس في جميع الشوارع والطرقات داخل المدن حيث تفتش السيارات والمارة وقام بحملة اعتقالات شملت الآلاف من الشباب حتى الآن ، إلاّ أن المواجهات لا زالت مستمرة ولازال يسمع دوي الرصاص في داخل المدن مما أسفر عن مقتل العشرات بين الطرفين.

فإذا ما أضفنا إلى ذلك أن سخطاً داخلياً عاماً من قبل جميع فئات الشعب الليبي على النظام القائم بسبب ممارساته الشاذة وإضاعة الثروة النفطية الكبيرة لتحقيق أحلام العقيد القذافي من دعم للحركات (التحررية) في أقاصي العالم وفي الحروب التي أقحم فيها الشعب الليبي سواءً مع مصر أو مع تشاد بعد ذلك حيث قتل وأسر فيها عشرات الآلاف، ثم تفتيت البنية العسكرية بالكامل واستبدال الجيش الليبي بما يسمى بالدفاع الشعبي وماترتب على ذلك من ضياع مئات المليارات، ثم غياب الاستقرار الداخلي ومصادرة الأموال والممتلكات الخاصة وانتهاج سياسة التقشف التي عانى الناس بسببها من غياب أساسيات الحياة الطبيعية خلال الثمانينات ومايعانونه اليوم من التضخم الشديد المفتعل والذي بلغ بسببه سعر العملة الصعبة فى السوق السوداء أكثر من عشرة أضعاف سعرها الطبيعي مما تسبب في نشوء طبقة عريضة هى تحت خط الفقر لم تكن معروفة من قبل في الوقت الذي وجدت فيه طبقة أخرى من أعوان النظام فاحشة

النظام الليبي وجد نفسه فى أول قائمة غير المرغوب فيهم فى المنطقة خاصة بعد فشله الواضح فى مسايرته لسياسة المنطقة

الثراء لم تكن معروفة من قبل كذلك، كل ذلك تحت حكم الفرد المطلق الذي يتصرف فى كل صغيرة وكبيرة دونما حسيب ولا رقيب مما أحدث سخطاً عاماً بلغ اليوم مداه ليمتد إلى صفوف كثير من المقربين إلى العقيد القذافي نفسه، وما المحاولة العسكرية التي قام بها مجموعة من الضباط المقربين جداً فى اواخر سنة ١٩٩٣م الا ترجمة واضحة لذلك.

اما إذا ما نظرنا إلى الوضع الخارجي للنظام الليبي فإننا نجده فى غاية الحرج حيال السياسة الدولية الجديدة في المنطقة والتي قوامها تطويع العلاقات مع إسرائيل ونزع القلاقل فيها من بعد التمهيد الكبير الذي أحدثته حرب الخليج نحو تحقيق ذلك وأن تحتل اسرائيل دوراً ريادياً فيها، وخاصة بعد إرادة تغييب الدور الوطني حيال القضية الفلسطينية والذي اريد منه في الماضي امتصاص الغضبة الشعبية حيال القضية فإن النظام الليبي وجد نفسه بالتالي فى أول قائمة غير المرغوب فيهم فى المنطقة خاصة بعد فشله الواضح فى مسايرته لسياسة المنطقة بعد الفرصة الطويله التى اتيحت له فى أعقاب الغارة الأمريكية على مدينتي طرابلس وبنغازي سنه ١٩٨٦م والتي اريد منها لفت نظره إلى هذا المعنى التغييري ولكن دون فائدة تذكر ربما بسبب عدم قدرة النظام على استيعاب أى دور آخر غير الدور التمردى الذى تعود عليه. مما أوقعه ذلك فى حرج شديد وخاصة عند محاولاته الفاشلة لمسايرة الأوضاع الجديدة بشكل عشوائي ومتخبط فنراه تارة يخطب ود اليهود ويغازلهم باستقبال مجموعة منهم ممن كانوا يقيمون فى ليبيا قبل سنة ١٩٦٧م ووعدهم باستقبالهم فى ليبيا ورد جميع ممتلكاتهم السابقة إليهم، ثم نراه يرسل بعثة من أتباعه فى رحلة حج إلى بيت المقدس ، ثم نراه تارة أخرى يصف الرئيس الأمريكي السابق بوش ووزير خارجيته بأنه عاقل وأنه أفضل من حكم أمريكا رغم أنه كان العامل الأساسي فى الخروج بقرار الحصار الاقتصادي على ليبيا سنة ١٩٩٢م ، كما نراه اليوم مستمراً فى مغازلة الرئيس كلنتون وبنفس الأسلوب الغريب. ولعل تغيير سياسته فى المنطقة وبناء صداقات حميمة مع الزعماء وعلى رأسهم حسني مبارك من بعد عداوة طويلة، كان



يصفه فيها فى الماضي بـ "حسني البارك" هي من خطواته فى هذا المسلسل العشوائي الذي ربما هدف به أن يخرجه من أزمته الحالية مع الغرب.

من خلال هذا التحليل السريع للبيئة الداخلية والخارجية لنظام العقيد القذافي نخلص إلى أن قضية المبعدين هي أبعد شئ عما يعلنه النظام أنها للضغط على عملية السلام، وإنما صنعت ووقت لها لكي تحقق أهدافاً أخرى لعل من أهمها:-

اولاً : صرف الأنظار الدولية عن الأحداث الداخلية متمثلة فى المواجهات المسلحة من قبل الإسلاميين مع النظام وإستمرارها حتى الآن لأكثر من خمسة أشهر متواصلة، ومحاولة المحافظة على صورة الرجل القوي المسيطر على الأوضاع الداخلية .

ثانياً: إشغال الشارع الليبي وصرفه عن التفاعل مع الأحداث الجارية خوفاً من امتداد الأمر وبلوغه درجة الثورة الشعبية فى ظل السخط الشعبي العام خوفاً من أن يكسر حاجز الخوف الذي يضربه النظام عن طريق أجهزته الأمنية المكثفة فإن إبعاد الأجانب العاملين فى ليبيا يسبب في إحداث هزة اقتصادية في السوق المحلية لغياب العنصر الأجنبى المسيّر لها ومايترتب على ذلك من غياب السلع فيها بالإضافة إلى غياب الايدي العاملة الأجنبية كموضوع يمس الحياة اليومية للناس لينشغلوا فيه عن الأحداث الجارية.

ثالثاً: الضغط على الحكومة السودانية عن طريق إبعاد عشرات الآلاف من السودانين ليكونوا عبئاً على الاقتصاد السوداني الضعيف بهدف تسليم الشباب الإسلامي المقيم فيها وقطع أي خطوط امداد متوقعة عبر السودان إلى الحركة المسلحة داخل القطر.

رابعاً: التأكد من إبعاد العناصر الإسلامية الأجنبية المتخفية بين الجالية الكبيرة الموجودة فى ليبيا والتي يظن النظام أن لها تأثيراً مباشراً على دعم الاحداث المسلحة فى الداخل.

خامساً : فإن إبعاد الفلسطينيين بالذات قد أحدث نوعاً من الإرباك الكبير فى المنطقة ربما أراد القذافي من خلاله أن يثبت بها وجوده بعد التهميش الكبير الذي أصاب دوره فيها في وقت زاد فيه إحكام القبضة الدولية من خلال قضية (لوكربي) عليه، وقد طالعنا الرئيس الأمريكى فى بداية الشهر الماضي فى خطاب القاه على أهالي ضحايا الطائرة الأمريكية التى فجرت فوق لوكربى أكد لهم فيه أنه سوف يسعى لاستمرار وزيادة الحصار على ليبيا حتى تسلم بدورها المتهمين فى تفجيرها إلى السلطات الأمريكية.

وأخيراً فإننا نتساءل ونقول أنه إذا ماتحقق كل ذلك لنظام القذافى وتجاوز به أزمته الحالية إلى حين ..... فهل يسعفه ذلك فى الخروج الكامل من أزمته الحقيقية ليصبح نظاماً مقبولاً على الصعيدين الداخلي والخارجي؟؟.

واقع عالمي جديد

نهاية السيادة الوطنية

د. محمد سعد الحسني

في العدد الأخير لمجلة هارفورد انترناشيونال (*) طرح موضوع سيادة الدول المستقلة واشترك تسعة من المفكرين والكتاب والمسؤولين في مناقشة موضوع السيادة وهل لازالت تحمل نفس المعاني التي حملتها قبل قيام نظام دولي جديد يحكم العالم. وكان هناك اتفاق شبه كامل على ان دور الدولة في ظل النظام الدولي الجديد قد تغير ولاشك.

ففي الجانب الاقتصادي هناك النظرة العالمية الجديدة التي ألغت مبدأ الاستقلال الاقتصادي وخاصة بعد تأسيس المنظمة العالمية للتجارة والتي كان وراء تأسيسها الشركات متعددة الجنسيات والتي بدأت تمد جذورها في كل أنحاء العالم ، تطرق الأستاذ رايموند فيرنون الى طبيعة هذه الشركات وتأثيرها على سياسات الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

يقول فيونون ان الدول تفقد شيئاً من سيادتها على شؤونها الداخلية خاصة عندما تحاول الشركات متعددة الجنسيات تمثيل مصالح الدولة التي نشأت فيها، مفضلة العقود التجارية التي تتناسب مع سياسات دولة المنشأ. وإذا ما وقفت الدولة الاخرى موقفاً معادياً لهذه السياسات فان هذه الشركات تعمل جهدها في إحداث تغييرات سياسية في مثل هذه البلدان. فمثلاً أثناء أزمة محمد مصدق في ايران عام ١٩٥٣م ، وأزمة جاكوب آربنز في غواتمالا عام ١٩٥٤م، وسلفادور إليندي في شيللي عام ١٩٧٣م، نجد ان الشركات متعددة الجنسيات دعمت سياسات حكوماتها (لانها أصلاً تؤثر وتضع هذه السياسات لبلدان المنشأ) ولعبت دوراً كبيراً في إسقاط مصدق وأربنز والبندي. ثم يورد فيرنون أمثلة أخرى على تأثير هذه الشركات عالمياً.

وسلطت الدكتورة روث لابيدوث الأضواء على مسألة السيادة وتعريفها في الماضي والحاضر والمستقبل. ولابيدوث هذه أستاذة في مجال القانون الدولي في جامعة هيبرو (الجامعة اليهودية) في القدس. تقول لابيدوث ان مفهوم السيادة اجتازت مراحل تاريخية تغيرت خلالها مضامين السيادة وتعريفاتها حسب التغيير الحاصل في النظام العالمي. وهي ترى ان مفهوم السيادة الكاملة هو مفهوم عفى عليه الزمن لأن النظام الدولي الجديد فرض قيماً ومفاهيم جديدة على دول العالم ، والمفهوم الحالي للسيادة هو اقرب مايكون الى مفهومها في القرون الوسطى حيث كان مبدأ " تعددية السيادة" هو الشائع، أي تقاسم السيادة بين الدولة وغيرها من الدول والمؤسسات والمنظمات العالمية. ان بعض المفاهيم الجديدة مثل حقوق الانسان، والحق في استعمال القوة ضد من يخرق مبادئ النظام الدولي الجديد قوض امتيازات الدولة المتعلقة بامور السيادة.

ويدلو الرئيس الاريتيري اسياسي افروقي بدلوه في مقالة بعنوان: التحدي من الداخل: نظرية وتطبيقات حق تقرير المصير، فيقول ان الخلاف على حق تقرير المصير قد يتخذ اشكالاً مختلفة متضمنة الجهود الدبلوماسية، والصراعات غير الحادة، او الحروب الطويلة. وفي بعض الحالات الشاذة، فان الموقف المتصلب للحكومات المركزية بخصوص احترام سيادتها ووحدة اراضيها قد لايترك اي مجال للوصول الى حل من خلال المفاوضات. كما أن علينا أن ندرك ان الصراعات الداخلية والتي لها تأثيرات على استقرار الوضع الاقليمي والدولي أو التي قد تؤدي الى إبادة جماعية أو إبادة عرقية لايمكن أن تترك لتحل أزمتها بنفسها ولكن لابد في هذه الحالة من تبني مسألة حق تقرير مصير الفريق المضطهد ضد الطرف الآخر من قبل المنظمات والقوى العالمية.

ويتعرض رئيس الوفد الأردني لمفاوضات المياه والطاقة والبيئه منذر حدادين إلى مسألة المياه ومسألة توزيع السيادة على مصادر المياه. ويدعوا حدادين إلى حل مشكلة المياه من خلال التعاون الإقليمي في استعمال وتطوير مصادر المياه وتوزيعها بشكل عادل.

أما طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي فينتقد بشدة مسألة اختراق سيادة الدول في مقالة بعنوان (قانون الغاب: القوة فوق المبدأ في القانون الدولي) ويطالب بإصلاح القانون الدولي ويقدم بعض الاقتراحات في هذا المجال. ويختم عزيز مقالته بالقول ان عالماً يوجد فيه الامم المتحدة وتحكمه القوانين الدولية هو ولاشك خير من عالم بدونهما ولكني أعتقد ان مصلحة السلام الدولي ومصلحة حفظ الحقوق الأساسية للإنسان والمحافظة على الديمقراطية تقتضي أن نلتزم ونحترم مبدأ سيادة الدول. ويجب أن لا يُتخذ أي إجراء قانوني ودولي يخرق ويؤذي هذه السيادة. ومن ثم يشن عزيز حملة شديدة على مجلس الأمن وخاصة على الدول المتحكمة في المجلس امريكا وبريطانيا وفرنسا والذين يمارسون الابتزاز السياسي كطريقة للحصول على بعض المصالح القومية الضيقة.

وهناك مقالات اخرى في هذا الموضوع ولعل القاسم المشترك لجميع المواضيع المطروحة هو شبه الاتفاق الكامل بان مبدا السيادة الكاملة للدولة أصبح امراً من امور الماضي وان تداخلات المصالح الدولية للحكومات والشركات الكبيرة والمؤسسات والمنظمات العالمية أعطى بعداً جديداً لمبدا السيادة.

ولقد لعبت الشركات الضخمة العالمية دوراً كبيراً في فرض سياساتها في المجالات الاقتصادية والتي تنبني عليها مصالح سياسية عالمية على النظام العالمي الجديد وبالتالى على الدول والشعوب. فقد اصبحت هذه المؤسسات تملك قوة اقتصادية وسياسية كبيرة قد يصعب على الكثيرين تصورها. وهي تستمد هذه القوة من قدراتها الاقتصادية الضخمة. فمثلاً نجد ان أكبر عشر شركات متعددة الجنسيات في امريكا تصل قيمة ممتلكاتها ما يساوى الناتج القومي الاجمالي لمئة دولة فقيرة ومتوسطة. وشركة مثل جنرال موتورز مثلاً يعادل دخل مبيعاتها السنوية اكثر من ١٣٣ بليون دولار وهذا يعادل الناتج القومي الاجمالي لتسع من الدول مجتمعة وهي تنزانيا واثيوبيا والنيبال وبنغلاديش وزائير واوغندا ونيجيريا وكينيا والباكستان. ومجموع سكان هذه الدول هو ٥٥٠ مليون نسمه اي مايعادل عشر سكان العالم. شركة بهذه الامكانيات لابد أن يكون لها تأثير اكبر من تأثير دول صغيرة او متوسطة.

كما أن لهذه الشركات تأثيراًعظيماً في صياغة سياسات البلدان الكبيرة بما يخدم مصلحتها الاقتصادية والسياسية. ففي الدول الديمقراطية تملك هذه الشركات نفوذاً كبيراً في تحديد من يصل الى السلطة. فمبدأ صوت واحد لكل شخص أصبح وهماً يتصوره الكثيرون، في حين ان الواقع يقول ان الصوت الواحد هو للدولار الواحد، فمن يملك اكثر يستطيع ان يؤثر أكثر في صياغة سياسات البلد الداخلية والخارجية.

وهذه الشركات اصبحت تفرض قوتها على الدول من خلال مؤسسات دولية كانت هي وراء إنشائها مثل البنك الدولي ومؤسسة النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية، ومعاهدات جات ونافتا وغيرها.

إن إضعاف مبدا سيادة الدولة سيفرض ، بل فرض على العالم استعماراً جديداً بغير سلاح ولاجنود، وذلك من خلال تواجد هذه الشركات والمؤسسات في بلدان العالم والقيام بنهب خيرات ومقدرات الشعوب ...

إن الافكار المطروحة فى هذه المجلة المشهورة جديرة بالدراسة والتحليل من اجل وضع الخطط المنهجية سواء من قبل الدول او الحركات والاحزاب فى مواجهة الخطر الجديد والاستعمار المقنع ....

«والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لايعلمون».

* Harvard International Review, Vol. XVII, No.3 Summer 1995



ليبيا القذافي ٦٩-١٩٩٤م

صدر عن دار سانت مارتينز برس للنشر بمدينة نيو يورك كتاب جديد للكاتب الأمريكي بيرك ماندويل مع مجموعة من الباحثين كتاب "ليبيا القذافي ٦٩-١٩٩٤م" ، ويتكون الكتاب من عشرة فصول ، يؤكد الكاتب فيه فشل التجربة القذافية وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها الثورية التي بدأت بها مسيرتها منذ قيام الثورة ، وكذلك فشل آخر في تجربة الانفتاح الاقتصادي في سنة ١٩٨٧م وأنه لم يتصف بالجدية الكافية وأن دوافع الانفتاح كانت سياسية بحتة ، ولأن النظام بدأ يواجه أزمة اقتصادية حقيقية لعدة أسباب منها الإنخفاض المستمر لأسعار النفط ، وأكد أن عوامل انهيار النظام قائمة فيه .. وذكر من أسباب الفشل كذلك سيطرة عناصر النظام والمقربين منه وتغلغلهم في أجهزة الدولة الإدارية ..

واستعرض المؤلف دور المعارضة في الخارج وبين أنها لا تشكل أي تهديد للنظام في ظل المعطيات القائمة الآن ، غير أن النظام لن يتحقق له الاستقرار رغم ما يتمتع به من إمكانات هائلة "من عوائد النفط" نتيجة طريقته في إدارة البلاد ، وعدم قدرته على الانسجام مع الوضع العالمي الجديد .

وبيرك ماندويل أستاذ بجامعة دارت ماوث ، وأستاذ زائر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة هارفرد قرب بوسطن وله اهتمامات خاصة بالاقتصاد السياسي للدول المصدرة للنفط ، ويقوم حالياً بكتابة كتاب عن ليبيا منذ ١٩٥١م مع التركيز على آثار الموارد النفطية على البناء السياسي والإقتصادي للبلاد .



هروب من أبي سليم

نتيجة التعذيب الشديد في سجون القذافي قرر اثنا عشر شابا من الشباب الإسلامي المخاطرة بالهروب من سجن أبوسليم في ضواحي مدينة طرابلس ، وقد اصطدموا بحراس السجن ، وتمكنت الحراسة من قتل اثنين من الشباب ، وتمكن الباقي وعددهم عشرة من الفرار ، وافادت مصادر من الداخل أنه تم القبض على ٤ آخرين منهم ، ولوحظ انتشار البوابات على طول الطريق الساحلي من طرابلس إلى الحدود الليبية التونسية بحثا عن الشباب الباقين .

مقتل المقروص

نصب كمين للعقيد سالم المقروص مدير الأمن الداخلي في مدينة مصراته أودى بحياته وحياة السائق والحارس التابع له ، وقد تم دفنه في بنغازي حيث اقيمت ليالي المأتم التي قاطعها الشعب فاقتصرت على رجال أجهزة الأمن فقط، وكان المقروص أحد أعمدة وأدوات بطش النظام في بنغازي قبل أن ينقل إلى مصراته ومكلف بمطاردة وتعذيب الشباب المسلم ..

تظاهرات المبعدين

تظاهر الفلسطينيون المبعدون من ليبيا والمقيمون في مخيم بمنطقة السلوم على الحدود المصرية الليبية ووضعوا العوائق على الطريق السحالي احتجاجا على منعهم من العودة إلى فلسطين أو استمرار البقاء في ليبيا مما أدى إلى غلق الطريق الساحلي وشل حركة المرور فيه لساعات طويلة إلى أن تدخلت قوات الأمن المصرية وفرقت المتظاهرين وفتحت الطريق للسير.

مساعدات لعيديد!!

عرض القذافي مساعدات عسكرية على الزعيم الصومالي محمد فرح عيديد ، وقالت إذاعة في مقديشيو تابعة لزعيم آخر منافس لعيديد أن وفدا عسكريا كان في زيارة سرية للصومال لبحث هذا العرض.

طرد القائم بالأعمال في لندن

طلبت السلطات الإنجليزية من خليفة بازيلة القائم بأعمال السفارة الليبية في لندن مغادرة بريطانيا قبل يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥م لتهمته بمضايقة وملاحقة الليبيين المقيمين في بريطانيا، ويأتي هذا القرار عقب اغتيال الأستاذ علي أبوزيد وتحويل القضية إلى قسم مكافحة الإرهاب في الاستخبارات الإنجليزية. ومن جانب آخر رصد مبلغ ١٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني لمن يدل على قاتل الأستاذ علي أبوزيد.

تخوف الادارة الامريكية من المجاهدين

تبالغ الادارة الامريكية في تخوفها من المجاهدين الاسلاميين في البوسنة والهرسك والقادمين من جنسيات عربية وغير بوسنية، حيث جعلت خروجهم من المنطقة بنداً من بنود اتفاقية السلام وشرطاً على حكومة البوسنة الاسلامية ان تنفذه حتى لا يتعرض الجنود الامريكيون للخطر من قبل هؤلاء المجاهدين لكرههم للسياسة الامريكية. وتقدر الحكومة الامريكية عدد المجاهدين بنحو ٤٠٠٠ مجاهد.

ترحيل السودانيين

يتوقع ترحيل ٣٠٠,٠٠٠ سوداني عامل في ليبيا بناءً على قرار القذافي بطرد العمال الأجانب ، ويجمع السودانيين في مدينة الكفرة انتظارا لنقلهم إلى السودان ، ومن الملاحظ أن النظام يسير باتجاه تغيير العمالة الفلسطينية والسودانية بعمالة عراقية ، ولوحظ أيضاً عدم التركيز على ترحيل العمالة المصرية مما فسره بعض المراقبين بحاجة القذافي إلى مصر في فك الحصار المفروض على ليبيا ...

المسلمون هم الخاسر الوحيد

احتفظت حكومة البوسنة بالشئون الخارجية والمتعلقة بالدبلوماسية والتجارة والجمارك والحسابات المالية ، في حين دخلت في صلاحيات الإتحاد الفيدرالي شئون الدفاع والداخلية والعدل والمالية وشئون اللاجئين والمهاجرين والشئون الإجتماعية والصحية والطاقة والصناع والمؤسسات التعليمية والثقافية والعلمية والمواصلات ، ويجعل الاتفاق مدينة موستار موحدة على أن تتكون من ستة بلديات وتكون بمثابة عاصمة الاتحاد الفيدرالي ، ولكن موستار ستكون مقرا لمكاتب مشتركة لرئيسي الاتحاد والحكومة ونائبيهما إضافة إلى الوزارات المعنية بالتجارة والمواصلات والتربية والتعليم ينبغي أن تعقد حكومة الاتحاد الفيدرالي من بين كل أربع جلسات جلسة بمدينة موستار. وأبدى الرئيس عزت بيجوفيتش عدم ارتياحه لأن الاتفاق لم يتطرق لتحديد نسبة تقسيم الأراضي ، على الرغم من أن نسبة المسلمين في هذه الأراضي ثلاثة أضعاف الكروات.

وكان الرئيس عزت قد أكد في خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة بمناسبة العيد الخمسين للجمعية "إن حكومة وجيش البوسنة والهرسك لن يقبلا بتقسيم وتجزئة الدولة ، بغض النظر عن الخطة أو الطبخة التي يقدم لها التقسيم ، لأن تشسيم البوسنة سوف يؤدي إلى استمرار الحرب عاجلا أو آجلا .

الإستقلال سابقاً..!

فجأة تغير اسم شارع امحمد المقريف في مدينة طرابلس دون إعلان رسمي بذلك ، وأصبح يشار إليه بشارع الإستقلال سابقاً.

بريد المسلم

اشكر المسلم على العدد ٣٠ والذي احتوى على العديد من المقالات الطيبة ، كما اشكر اسرة التحرير على تغطية احداث شهر يونيو الماضي في ليبيا ودقة المعلومات ، غير أني لاحظت أن المجلة تصدر فصليا وفي ذلك من الإنقطاع بين المجلة والقراء في حين أن الأحداث في بلادنا وبقية بلاد المسلمين خاصة في منطقتنا العربية متلاحقة وبسرعة عجيبة يصعب تغطيتها فصليا .. لذلك اقترح عليكم أن تصدروها شهريا ؟ كما أطلب أن ترشدوني إلى بعض المجلات الموثقة في نقلها للأخبار الصحيحة والتحليلات القيمة ..

وشكرا على مجهوداتكم الطيبة وتقبل الله منا ومنكم ."

اخوكم: ع . الفيتوري - مصر

المسلم: شكر الله للأخ الفيتوري على هذه المشاعر الطيبة ونسأله أن يعيننا على خدمة قراءنا في كل مكان ، كما أن إصدار المجلة شهريا قد يصعب في الفترة الحالية نظراً لصعوبة توفير ميزانية لذلك ، وإذا توفرت الإمكانيات سيعمل بهذا الإقتراح إن شاء الله تعالى ، والله المستعان .

وبخصوص المجلات والجرائد الإسلامية التي يثق في نقلها فهي كثيرة والحمد لله رب العالمين نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مجلة "قضايا دولية" التي تصدر في باكستان ، وهي مجلة إسبوعية إخبارية ، ومجلة "المجتمع" الكويتية الأسبوعية...

كما وصلتنا رسالة من الأخ "مجاهد ليبي" من اليمن يثني على بيان المكتب السياسي للجماعة الصادر في ٦ صفر ١٤١٦هـ بخصوص أحداث الصيف الماضي في ليبيا بين الشباب الإسلامي وأجهزة الأمن ، ثم يتسائل عن البند ثالثا من البيان والذي جاء فيه :

".... غير أننا على يقين من أن الاداء الإستفزازي الذي يواجه به النظام الشباب الإسلامي في دينهم وأشخاصهم هو السبب الرئيسي لإفراز هذا الأسلوب كردة فعل طبيعية ومتوقعة ..." ويؤكد الأخ مجاهد أن العمل العسكري الذي تم كان منطلقا من فقه ووعي حركي من شباب الجهاد الذين يؤمنون أن العمل العسكري هو الحل الصحيح لمواجهة هذه الأنظمة الفاسدة .

ونحن إذ نشكر أخانا مجاهد على رسالته نذكره كذلك بالشطر الأول من الفقرة ثالثا التي ذكرها من بيان المكتب السياسي والتي تقرر :

"إننا في الوقت الذي نؤمن فيه بأن منهجية العمل والتغيير الإسلامي واسعة ومستوعبة لجميع جوانب الإصلاح المختلفة وليست محصورة في أسلوب المواجهات المسلحة ، غير أننا ..الخ" ، ونذكرك أخي كذلك أن الساحة الليبية لها خصوصية مختلفة عن غيرها من الساحات ولا سيما المجاورة منها ، والمسألة لا تعدو كونها من مسائل الإجتهاد في فهم النصوص وإنزالها على واقع الحال ، والأمل أن ننطلق في إجتهاداتنا بالقاعدة الذهبية التي وضعها وسار عليها الإمام حسن البنا رحمه الله :

"نتعاون فيما اتفقنا فيه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا عليه" ووفقنا الله وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه .

قارئ: بعث إلينا الأخ عامر بن منشار من الضفة الغربية المحتلة بالرسالة التالية:

أنا شاب من مدينة الخليل في فلسطين المحتلة، ولقد سمعت عن مجلتكم " المسلم" من صديق لى يدرس فى لندن ، وقال لى بأن هذه المجلة رائعة جداً ولذلك أريد الاشتراك فيها وأرجوا تزويدى بمعلومات جول المجلة. وجزاكم الله خيرا..

المسلم: نشكر لأخ عامر شعوره الطيب. ومجلة المسلم تصدر عن المكتب الإعلامي بالجماعة الاسلامية الليبية، وهى مجلة مهاجرة ومتخصصة فى قضية ومعاناة الشعب المسلم فى ليبيا كما تغطي قضايا العالم الإسلامي الأخرى. وهى الآن فى عامها السادس عشر ... وندعوا الله أن تعود المسلم من هجرتها وتصدر من ليبيا...

مسجد: كما وصلتنا رسالة من مسجد توليدو فى ولاية أوهايو بالولايات المتحدة الامريكية يطلب تزويده بعدد من مجلة المسلم وجاء فى رسالة الأخوة:

" جزاكم الله ألف خير على ماتقومون به من سد ثغر من ثغور الإسلام ألا وهو ثغر الكلمة الصادقة والخبر الإسلامي وهو من أهم الثغور فى هذا العصر، عصر الصراع الإعلامي بين الحق والباطل... فلكم الشكر منا ولكم الأجر إن شاء الله ..."

المسلم: نشكر الأخوة في توليدو على مشاعرهم الطيبة وسنعمل على تزويدكم بالمجلة على العنوان المذكور ، وجزاكم الله خيراً.

على مسئوليتي

المعارضة الليبية فى الخارج

بقلم فتحي الفاضلي

تشترك المعارضة الليبية بمختلف فصائلها واتجاهاتها فى كثير من المنطلقات والاهداف والتى يمكن استخراجها واستنتاجها من تصريحات وبيانات واصدارات التنظيمات والفصائل المعارضة المختلفة ، كما تواجه المعارضة الليبية معوقات كثيرة كانت سبباً مباشرا أو غير مباشر فى تأجيل أو تعطيل أو الغاء كثير من خططها وبرامجها ، وسنشير فى هذه الورقة إلى المشتركات والعوائق ثم نتطرق إلى بعض التصورات حول سبل النهوض بالعمل الوطني

اولاً: المشتركات

١- الدعوة إلى الديمقراطية هدفاً واسلوبا للعمل (باختلاف اشكالها ومفاهيمها بما فيها الشورى).

٢- حماية حقوق الإنسان والدعوة إلى ذلك.

٣- الحفاظ على الحريات العامة بما فيها حرية الرأى والتعبير..

٤- دعم السيادة الوطنية (صون الاستقلال ، حماية التراب ، السيطرة على الثروة).

٥- الدعوة إلى التعددية السياسية وتعدد الاحزاب.

٦- الدعوة إلى الشرعية الدستورية أو وضع دستور لليبيا.

٧- الفصل بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

٨- محاربة التعصب الجهوى.

٩- تبادل السلطة سلمياً عن طريق الانتخابات الحرة المباشرة.

١٠- الانفتاح على التنظيمات والاحزاب الأخرى.

١١- الدعوة إلى الحوار بين فصائل المعارضة.

١٢- الدعوة إلى اتحاد المعارضة.

١٣- الحفاظ على الوحدة الوطنية.

١٤- الدعوة إلى الإسلام (كمصدر اساسي، كمصدر وحيد، كاحد المصادر، مع الحفاظ على عقيدة الشعب الليبي).

١٥- الخصوصية الليبية.

١٦- اقامة دولة المؤسسات وسيادة القانون.

١٧- اسقاط النظام القائم.

١٨- تأسيس نظام حكم وطنى دستوري ديمقراطي.

١٩- تكوين جمعية وطنية تأسيسية أو لجنة وطنية كخطوة مرحلية لانتقال الحكم.

٢٠- التأكيد على الانتماء إلى جميع أو أحد الدوائر الثلاثة (الوطنية والعربية والاسلامية).

٢١- سيادة القانون

ثانياً: العوائق

١- توقف التدفق البشرى من ليبيا.

٢- انحسار نموذج المقارنة بين العهد الملكي والعهد الحالي.

٤- تحويل برامج النضال إلى برامج حكم او برامج اعلامية أوثقافية أو دعوية محورها الصراع حول الانتماء التنظيمي أو الفكري.

٥- الاختلاف فى تفسير الوطنية (بعد قومي، محلي ، عالمي).

٦- انعدام الثقافة التنظيمية.

٧- اغلب قيادات الصف الثاني جاءت لسد فراغ ولم تأت كنمو طبيعي لتطور النضال.

٨- استعارة الحلول الجاهزة للقضية الليبية

٩- تعدد فصائل المعارضة.

١٠- الصراع والجدل حول مرحلة ما بعد القذافي اخذ حيز مبالغ فيه من جهود وطاقات المعارضة الليبية.

١١- عدم اتحاد الفصائل وعدم استمرارية المحاولات المتعددة للاتحاد.

١٢- وقوع بعض فصائل المعارضة- بحكم محدودية امكانياتها - فى تبعية ارادية احياناً وغيرارادية احياناً اخرى.

١٣- انعدام الجانب الامنى.

١٤- تحول التنافس بين فصائل المعارضة إلى صراع.

١٥- سرعة تغيير النظام لسياساته مع الخارج.

١٦- التسابق حول ايجاد مظلة عامة تقود المعارضة.

١٧- توقف النمو الافقى لاغلبها.

١٨- وجودها فى الخارج واتساع رقعة انتشارها مع بعدها عن مجريات الامور فى الداخل.

ثالثاً: النهوض

١- العمل على ايجاد "سقف ادنى" تلتقي عليه المعارضة وذلك على غرار فكرة" التحالف" على أن يشمل جيمع فصائل المعارضة والمستقلين بدون استثناء. ويمكن اعتبار المشتركات المذكورة ارضية وقاعدة للعمل فى الخارج (ضمن دائرة النضال) ، مع احتفاظ الافراد والجماعات والتنظيمات باتجاهاتها الفكرية واستراتيجياتها الخاصة بحقبة ما بعد التغيير.

٢- الاتفاق على " هدف نضالى" موحد تُركز فيه جهود القوى الرافضة للنظام الحالي.

٣- الدعوة إلى مؤتمر موسع للحوار الوطني يضم جميع القوى الرافضة للنظام من فصائل وافراد ، على أن يكون من اهداف هذا المؤتمر تحقيق النقطة الاولى والثانية من نقاط النهوض. أى: الاتفاق على المشتركات وترسيخها وتنميتها والاتفاق على " سقف ادنى" على ضوء هذه المشتركات ثم تحديد هدف نضالي موحد تركز حوله جهود الجميع فى مرحلة النضال. . . والله الموفق إلى سواء السبيل ..

(ورقة قدمت فى ملتقى للمعارضة بتاريخ : ١٥-١٧/ ٩/ ١٩٩٥م)

درس في الإملاء

شعر: أحمد مطر

كَتَبَ الطالبُ:
(حَاكِمنَا مُكْتَأَباً يُمْسِي
وحَزيناً لِضياعِ القدْسِ) .
صاحَ الأستاذ بهِ : كلاّ . .
إنّكَ لمْ تَستوعِبْ دَرْسي .
(إرْفَعْ) حاكِمَنا يا ولَدي
وَضَعِ الهَمْزَةَ فَوقَ (الكُرْسي) .
هتَفَ الطالبُ : هل تَقصِدُني . .
أم تَقصِدُ عَنْتَرَةَ العَبْسي ؟!
أستوعِبُ ماذا ؟!
ولماذا ؟!
دَعْ غَيْري يَستوعِبْ هذا
واترُكْني أستوعِبْ نَفْسي .
هل دَرسُكَ أغلى مِن رأسي ؟!

"يوشك الامم ان تداعى عليكم
كما تداعى الاكلة الى قصعتها، ..."

